سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى

برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر

القاهره – مقر الاتحاد الاشتراكى العربى فى ٢١ إبريل ١٩٦٩

من سعت ١٩٣٠ الى سعت ٢١٤٠

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى، محمود فوزى، ضياء الدين داوود، عبد المحسن أبو النور، كمال رمزى استينو، لبيب شقير.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. ملاحظات على جلسات المؤتمر القومى واللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى من ٢٧ – ٣٠ مارس ١٩٦٩	١
المؤامرات ضد النظام فى الجيش ومن جانب الاخوان بتشجيع الأمريكان	١١
التعليم ومشاكله	١٢
٢- محمود فوزى.. بخصوص اجتماعات الأربعة الكبار، ومقابلته لروجرز وكيسنجر وترحيب نيكسون به	١٤
حديث المسؤولين الأمريكان عن استئناف العلاقات الدبلوماسية مع مصر	١٧
المقابلة مع فولبرايت، ويوجين بلاك وماكنمارا.. الخ	١٨
الاتصال بمالك ودوبرنين وجيرار وكارادون وأوثانت والأفكار المطروحة فى اجتماعات الأربعة الكبار	١٩
٣- العلاقات مع الاتحاد السوفيتى.. بدء وصول الأسلحة التى طلبها عبد الناصر وهو فى موسكو فى يوليو ١٩٦٨	٢٦
٤- مشاكل الرى	٢٧
٥- كيف تتحقق فاعلية الاتحاد الاشتراكى، ومعالجة التناقضات فى كل المحافظات ومواجهة الثورة المضادة	٣٣
٦- العمل على منع اسرائيل من خفض الروح المعنوية للشعب المصرى	٣٦
٧- الغاء وزارة الانتاج الحربى وتوحيد الصناعات كلها	٤٣

الموضوع	الصفحة
٨- تطهير الطيران المدنى	٤٣
٩- استعراض مشاكل فى الاتحاد الاشتراكى فى الأقاليم	٤٤
١٠- حول نشر محاضر اللجنة المركزية	٤٥

سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى
برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى العربى فى ٢١ إبريل ١٩٦٩
من سعت ١٩٣٠ الى سعت ٢١٤٠

عبد الناصر: أنا عايز أتكلم على ملاحظات على المؤتمر قبل ما ندخل فى جدول الأعمال، وبرضه على طريقة شغلنا إحنا بالنسبة للمورد الخارجى؛ علشان مانقعش فى المنزلقات اللى وقعنا فيها قبل كده.

أولا: بالنسبة لأى موضوع ما نناقش فيه أبدا إلا اذا اتعرض علينا هنا فى اللجنة وأخذت موافقة على هذا الموضوع. برضه بأرجع تانى بالذات على قانون العمال والحاجات اللى جاءت فيه؛ فبرضه موضوع الفصل لغاية امبارح بيتكلموا جريدة التعاون طالعة فيها بالنسبة للفصل لازم اللجان النقابية.

وبرضه اتكلمت مع كمال رفعت فى مجلس الوزراء، طبعا كمال رفعت قال: الاتحاد الاشتراكى هو اللى طلب ومماليش دعوه.. شئ من هذا القبيل، قلت: ازاى ده راح ومين اللى طلبه؟ وبرضه صدقى قال: يعنى بيطلبوا طيب نعمل ايه؟ قلت له: لأ.. مش معقول بيطلبوا يعنى مانديش، لكن مش يطلبوا ندى قوانين! مابنزيدش عمرنا فى القوانين لا فى اللجنة المركزية ننزل بقوانين ولا فى المؤتمر ننزل بقوانين.

دى العملية الحقيقة إحنا بهذا يجب أن نقود مش نقاد..

أولا: ايه اللى احنا عايزين نعمله؟ عايزين كذا كذا كذا يبقى بنمشى هذا الكلام.

وبعدين فيه نقطة الحقيقة مهمة الوزراء عايزين حالة استقرار، ما إحنا مش عايزين نطلع عمليات تعمل لنا قلاقل بهذا الشكل وانفجارات.

بعدين مثلا ايه حكاية العامل اللى اذا فصِل يأخذ ماهيته لغاية ما تحكم له المحكمة؟! إحنا فى الجيش لما يتوقف تنقطع ماهيته يعنى لما يتوقف ممكن يطلع براءة تنقطع ماهيته مش كده! فالحقيقة العمليات دى وعلى ما نقلل الحقيقة اثارة مواضيع بهذا الشكل لغاية ازالة آثار العدوان يبقى..

صبرى: نزل فى الجرائد.

أبو النور: الموضوع ده لو سمحت سيادتك ماحدش طلب حاجة.

صبرى: كمال رفعت نزله فى الجرائد.. كل الكلام ده نزل فى الجرائد نتيجة إن كل وزارة قالت تنفيذ بيان ٣٠ مارس راح ناشره.

عبد الناصر: لأ.. لكن برضه فيه فرق بين إنه ينزل فى الجرائد وبيموت، وفرق بين إن احنا هنا نأخذه وننزله الاتحاد. أيضا يعنى وهو كمال رفعت غلطان، يعنى أنا مسكت فيه فى المجلس واتكلمت معاه أمام المجلس كله وقلت له: هذا كلام غير مقبول! يعنى لما كل واحد يطلع علشان يتحبب للناس هو الناس اللى جابته؟! (ضحك) يعنى اذا كان كل واحد طالع يتحبب للناس بكلام طيب حاطلع أنا الآخر برضه – زى ما طلعت فى اللجنة المركزية – أنا الرجعى الوحيد، واسمه ايه ده الشيخ علام تقدمى بتاع قانون الحرفيين!

والعمليات دى الحقيقة الناس أولا النهارده مابتشتغلش، يعنى البلد ماحدش بيشتغل خالص كل واحد. كان عندى ناس يقولوا راحوا يشتروا من محل ناقص الراجل يقول له تقدرش تخدمنى! يعنى ايه تدخل محل مافيش، يعنى عملية لأن بنشغل كل الناس ومافيش.. فإحنا الحقيقة لازم نعمل اصلاح ادارى علشان نعمل discipline فى البلد، وإلا بنطلع قانون بنقول أطبق على البلد دى كلها قانون الأحكام العسكرية والله لغاية ما نضبطها.. مش قانون الطوارئ قانون الأحكام العسكرية، وأدى كل واحد رتبة، وبيعملوا مجالس تحقيق وايقاف ومجلس عسكرى ومجلس عسكرى ميدانى؛ وبالشكل ده نمشى يعنى الحقيقة مش ممكن ده قانون يعنى؟! (ضحك)

والله ساعات فى كوريا ماعرفوا يعذبوا الدنيا إلا لما عملوا البلد كلها جيش، وفى روسيا اللى مشى العملية تروتسكى هو كان أكبر organizer فى العملية أيام لينين، ومشى البلد كلها.

المهم إحنا ماننزلش حاجة إلا بعد الاتفاق على المبادئ الأساسية. أنا أصلا مابأقرأش القوانين أبدا ولا فى مجلس الوزراء وإنتو عارفين هذا الموضوع؛ الحقيقة بقى عندى عقده من زمان من أيام مجلس الوزراء لما كنا نقعد نقرأ القانون مادة واحد مادة ٢ مادة ٣ الواحد بقى كفر. وأنا قلت: نعمل اللجان فاكر يمكن يادكتور فوزى تعمل اللجنة التشريعية واللجنة التنفيذية، مش ممكن أقعد أقرأ القانون، ييجى الوزير اللى عنده الموضوع هو اللى قال القانون، وبقية الوزراء ماحدش قاله. طبعا لما الرئيس عايز يمسك العملية طيب اذا كنت أنا مش قارى القانون، فيبقى العملية الحقيقة لا داعى لها.

العملية الثانية: علشان اللى هو اللى حصل برضه فى اللجنة المركزية يعنى كان له حق طبعا لما يقف فريد عبدالكريم ويقول: لم نقرأ الموضوع لأن احنا قدمناه فى نفس اليوم.

أبو النور: وغريبة هم يعنى نفس المؤتمرات باحثة ده كله ومديّة فيه رأى.

عبد الناصر: لأ.. يعنى أنا برضه بدى أقول: إن الكلام اللى اللجنة التنفيذية العليا وعايز توديه للجنة المركزية لازم تنزله قبلها بأسبوع، يعنى برضه علشان لما يقوم واحد ويقول لأ.. أقول له: الورق عندك بأسبوع اتفضل اتكلم وآخذ الأصوات. لكن طيب ما أنا كنت أقد آخد الأصوات فى الجلسة اللى فاتت، لكن عارف الورق متوزع يومها ولما باخد الأصوات حنأخذ أغلبية برضه، هو له حق مادام مديله الورق النهارده بيقول لك إنت متقدم باسمى فعايز يناقش فعلا.

أبو النور: هو من ناحية المبدأ قطعا سليم.

عبد الناصر: وبعدين أنا رأيى إن احنا نجمع اللجنة المركزية مرة واحدة فى الشهر، مافيش أكثر من كده وإنتو بتجمعوا الأيام. بعدين ممكن اللجنة التنفيذية العليا بتجتمع يوم الاثنين أو كل ١٥ يوم حسب الظروف.

اذا كان عندكم حاجات يعنى أنا الحقيقة ماعنديش حاجة، يعنى إنتو اللى بتشغلوا اللجنة التنفيذية العليا تقولوا تبعتوا لى، اذا كان ماعنديش حاجة حاعمل اجتماع ليه؟ حأقول لكم الموقف السياسى والموقف العسكرى يعنى مافيش حاجة جديدة.

ناحية الأمن، يعنى إنتو مش داخلين فى تفاصيلها، يعنى أنا أصلا داخل فى تفاصيلها يبقى مافيش حاجة بالنسبة إلا إنه لازم تجتمع كل جمعة اللجنة الدائمة. وأنا قلت لأنور: لازم تجتمعوا كل جمعة، وإنتو لازم تجمعوا لجان اللجنة المركزية، وعايزين حاجة تبعتوا تقولوا نيجى؛ يعنى قصدى ماتستنوش إن أنا أحط مواضيع لازم إنتو تقدموا مواضيع.

ييجى بقى الحقيقة موضوع المؤتمر، برضه إحنا فى المؤتمر الدور ده مامشيناش كويس، وبرضه النتيجة لهذا مامشيناش صح.. التوصيات الكثيرة اللى حصلت فى المؤتمر.

هو الدكتور لبيب كلمنى وقال لى: إن اللجان عايزة ومش فاهم ايه، طيب لكن الحقيقة برضه اللى باين إن احنا ماكناش.. ما يحدث فى أى مؤتمر فى دولة؛ قبل ما بنروح المؤتمر بيبقى فيه لجنة عمل تشكل من حوالى ١٠٠ واحد اللى هى بيقدم لها كل العمليات، وبعدين هى الآخر تطلع ورقة. مش ضرورى نأخذ كل كلام اللجان، لأ.. اللى عايزاه القيادة الحقيقة هو اللى بيطلع، لكن التوصيات دى حاننفذها امتى؟! متهيألى مش

حاننفذها لازم نعمل لها مشروع ١٠ سنوات للتنفيذ؛ لأن الحقيقة التوصيات كثيرة جدا. العملية المفروض التوصيات دى توصياتنا إحنا مش هى توصيات اللى قاعدين؛ فنزل الحقيقة كلام كتير قوى قوى لدرجة حاجات صغيرة حصل كلام عليها. برضه الحقيقة أنا ماشفتش توصيات فى مؤتمر، أنا بأقرأ توصيات المؤتمرات مافيش حد بيقول على الحكومة تعمل كذا وعلى الحكومة تعمل كذا! ده يحصل فى مجلس الأمة بعد خطاب العرش عادة.

لكن لما بنمسك وأبعت لكم نسخ من مؤتمرات الصينيين والكوريين وألمانيا الشرقية والاتحاد السوفيتى، المؤتمرات اللى بيتقال فيها والآخر المؤتمر اليوغوسلافى. هم بيتكلموا على السياسة كذا وكذا ومافيش حد بيقول "وعلى الحكومة" لأن ده حزب. يعنى لما مجلس الأمة يقول "وعلى الحكومة" كلام معقول لأنه بيمثل السلطة التشريعية وموجود فى الدستور، أما الحقيقة الحزب بيقول – مثلا حزب العمال اجتمع مثلا السنة اللى فاتت بيقول: سياسة الحزب فى المستعمرات، سياسة الحزب شرق السويس، ما بيقولش سياسة الحكومة. بعدين لما جم هم حتى وقالوا: سياسة الحزب علشان الأجور وأخذوا رأى غيرهم، قال لهم: لأ.. أنا رأيى لا ألتزم به، ألتزم برأى الهيئة البرلمانية مش برأى المؤتمر.

قصدى برضه من الحاجات إن الكلام لم يقرأ، وإنتو برضه كلجنة دائمة كان لازم اجتمعتوا وقرأتوا كل الكلام ده. أنا قرأت السياسى والعسكرى والوقت كان متأخر وكلمت لبيب. أنا ماقرأتش الباقى الحقيقة، لكن لما سمعت نقل مصنع البترول الحقيقة أنا أخِذت؛ لأن قلت لكم يومها بالعربية: نقل مصانع البترول من السويس ما كان فيه داعى. كلام كثير الحقيقة وبعدين فى العمليات دى لازم إحنا نقود، هم بتوع الاتحاد عايزين هم يبقوا سلطة تنفيذية، واللجان وكل واحد طبعا كل واحد عايز.

يعنى الحقيقة فى الفترة دى لازم نبين الحدود فين والكلام ده، ده الحقيقة علشان المؤتمر الجاى لازم نرتب مثلا بيعملوا لجنة من ١٠٠ – ١٢٠ يختاروهم.

عملنا أيام المؤتمر اللى هى لجنة المائة فى المؤتمر الأولانى المؤتمر القومى وبندخل الكلام اللى احنا عايزينه. كان موجود كمال حسين مع اللجنة، وكل حاجة الواحد كان حتى بيقول: آه ده ماشى لأ.. حايغيروه أو ده يشيل ده؛ تبقى تلاقى التوصيات طالعة توصية إحنا اللى صايغينها مش حاطين ١٠٠ ألف حاجة من ده!

الحقيقة الملاحظات معرفش اذا كان لكم ملاحظات.

طبعا حلمى مراد زعل على أساس إن هو الوزير الوحيد اللى.. وأفتكر إن محسن هو اللى وراه فى العملية دى، وأنا قلت له: إن هذا الكلام كلام وهم، وبعدين ثبت له إن العملية هى ناس من عنده من التربية والتعليم هم اللى فوتوا التوصية.

صبرى: هو الحقيقة الظروف بتاع المؤتمر بتاعنا مختلفة يمكن شوية عن ظروف المؤتمرات الثانية. يمكن أول مؤتمر مالوش تقاليد، وبعدين مش بس كده يعنى فى ظروف صعبة كان وبيجتمع كل ٣ شهور. هى دى العملية اللى يمكن أدت الى الملاحظات دى..

فأول مؤتمر: كان عملية سايبة خالص وgeneral debate مافيش مؤتمر بيحصل فيه كده general debate بالشكل ده، اذا حصل general debate بيبقى بتوصية برضه.

المؤتمر الثانى: ده يمكن ماحصلش general debate على أساس عملنا ٢٠ لجنة واللجان اشتغلت فى الأفرع بتاعتها؛ وده يمكن اللى أدى الى إن كل لجنة فرعية كانت عاوزه تبين إنها اشتغلت أو عملت شئ.

عبد الناصر: هو قال لى.

صبرى: فى رأيى إن احنا كل شوية بنأخذ فترة تانية، المؤتمر الجاى لا يمكن يشتغل على ٢٠ لجنة، لازم المؤتمر الجاى يبقى ٥ لجان اللى هم الخمس لجان الأساسية ويتعرض فيه general policy. وفى الحالة دى بيبقى كل مقرر مع اللجنة بتاعته محضر الـ paper مسبقا ومتفق عليها سواء هم أو فى اللجنة المركزية، متفق ٢٤ قيراط إن ده هو الـ paper اللى حايبقى نهائى، وبعدين بعد مناقشة بيمر الـ paper؛ فيمكن هو اجتماع الـ ٣ شهور هو اللى صعب.

عبد الناصر: هو اجتماع الثلاث شهور له حكمه كبيرة جدا، أما رأيى إن البلد عايزه تتشد كل ٣ شهور وده السبب. يعنى ايه؟ يعنى ناس كثير أيامها قالوا لى: طيب تمشوا ازاى! اجمعوه كل ٥ سنين هاتعمل ايه؟! يعنى الحقيقة فى الفترة اللى احنا فيها دى بنجيب نصبة ونجيب ناس نقعد وتلم البلد ونفتح كلام وdebate، عايزين general debate نفتح، عايزين بنعمل مش فاهم ايه نتكلم زى ما حصل فى موضوع الطلبة؛ مثلا إحنا جبناه قبل الثلاث شهور تبص تلاقيك شديت البلد كلها معاك.

صبرى: النص الأولانى بتاع السياسى والعسكرى هو ده الحقيقى كان الـ paper اللى لازم تصدر عن المؤتمر، يحصل مناقشات فى اللجان ويحصل توصيات وبتاع مايبقاش..

عبد الناصر: هو يعنى نجهز نفسنا.

داوود: الحقيقة إحنا تناقشنا فى هذا الموضوع فى اللجنة الرئيسية، وإحنا بنحضر للمؤتمر كل الأخطاء دى كانت محل مناقشة. وبعدين إحنا الهدف اللى شدنا الى هذا هو إن احنا بنشد الناس معانا، وموضوع العمال ده بالذات كان التفكير فيه إن احنا بنشد هذا القطاع الكبير من خلال بعض مشاكلهم أو من خلال بعض قضاياه الرئيسية؛ فنبتّ فى التفكير إن الموضوع ده طارح نفسه ومطروح من وزارة العمل، ومعروض فعلا على الرأى العام للعمال والنقابات مشتغلة فيه، فإذا طرِح حايقدر يشد يد من العمال. زى بتوع التعاون ماحولنا برضه ممن خلال عمليات التعاون والتسويق ممكن إن احنا نشد قطاع الفلاحين معنا.. يعنى يمكن يشدهم. هذا لما يكون عنده مشاكل معقدة مش حاينشد موسى فى الجانب السياسى الرئيسى اذا كانت معقدة حياته.

وده اللى اخترنا ولذلك سكنا بين رأيين:

إن احنا نكتفى بتقارير اللجان وبتعرض عن نشاطها خلال فترة أو متابعة لقرارات المؤتمر القديمة زى الجانب السياسى.

أو إن احنا بنطرح مواضيع على المؤتمر بنأخذ إحنا المبادأة فى طرحها، على أساس إن احنا من خلالها بنربط هذه القطاعات.

خرجنا بترجيح الفكرة الأخيرة وقد يكون خطأ فى التطبيق أو يكون ماجابتش نفس النتائج، انما هو ده أساس التفكير المناقشة اللى دارت، وخرجنا كلنا بهذا الاقتناع على أساس إن طرح هذه القضايا سواء فى قطاع التعاون أو قطاع العمال بنشد هذه القطاعات معانا من خلال انشغالها معانا فى قضاياها.

عبد الناصر: آه.. بس لما أبص للمحصلة اللى طلعت عندك ايه؟! يجب على الحكومة إنها تعمل كذا ويجب على الحكومة إنها تعمل كذا!

داوود: لا.. لأ.. صح إحنا مسلّمين.

عبد الناصر: يجب على الحكومة إنها تعمل كذا كلام لمدة ساعة وربع! بعدين بقى نيجى هنا فيه مؤتمر جاى لنا فى يوليو، حنكون نفذنا ايه؟! مؤتمر السنة الجاية اللى زى دلوقتى، هل حانكون نفذنا هذه التوصيات؟ أصل ده كل المطلوب يعنى كل ما يتصوره وقالوه يجب على الحكومة، وبعدين طبعا كل واحد قال سلام عليكم وروح وياحكومة نفذى!

أبو النور: هو لو سمحت لى سيادتك بالنسبة لقانون العمل، هو نزل من أوائل سنة ٦٨ للقواعد من قبل ما ييجى الاتحاد الاشتراكى الجديد.

عبد الناصر: ازاى!

أبو النور: الاتحاد الاشتراكى القديم نزلوا وزير العمل من الأول الرئيس، وهو وزير العمل اللى نزله قاعد. ماهى دى نقطة برضه عايزين نأخذ بقى مبدأ فيها، اذا كان هناك وزير واحد إنه هو حايتقدم الى مجلس الوزراء مثلا بقانون، ويريد إن يستطلع الرأى العام بخصوص هذا القانون، اذا كان هذا القانون يتعلق بالرأى العام والرأى العام فيه بيرتبط به عدد كبير جدا من الرأى العام، ويريد إنه يأخذ رأى الرأى العام فى هذا؛ يعنى حايبقى شكله ايه واعتباره بالنسبة له شكله ايه؟ هل موافق عليه أو يعنى مثلا له رد فعل سيئ بالنسبة له كاستطلاع رأى عام قبل ما يقدمه الى الجهة التنفيذية كتنفيذ؟ هل ده ممكن ولاّ تيجى ازاى؟!

عبد الناصر: اذا كان الوزير ده حيوان مثلا وفكر تفكير أو عبيط وفكر تفكير مشخرم ونزل كلام للرأى العام، وبعدين جابوه لى وأنا ماوافقتش عليه – زى ما هو حاصل دلوقتى – يبقى وضعنا ايه!

أبو النور: طيب ما هو عايزين نوصل بقى لحاجة.

عبد الناصر: لأ.. ازاى إنت تغير فى مبادئ أساسية من غير أنا ما أعرف!

أبو النور: لأ.. ده ما هو قطعا دى لاشك إنها..

عبد الناصر: ده موضوع أساسى اللى هو موضوع الفصل، مثلا ازاى إنت بتغير ده؟ أنا سكت وإنت موجود فى الوزارة وسألت كمال رفعت وقلت له: إنت ازاى الكلام فى هذا الموضوع؟! ده موضوع صدر به قرار جمهورى وإنت لا حق لك أن تتكلم فيه؛ فما بالك بالقانون اذا نزل لى! وكمال رفعت يعنى عبيط ويستطيع إنه يتلم عليه أى انسان، وأنا عارف كمال رفعت كويس وهو فيه عبط كده ويتلم عليه حثالة الناس!

ونزل هذا الكلام وامبارح مثلا طالع فى جريدة التعاون إن لا يمكن اللجنة الاستشارية إنها تبقى استشارية، ولازم النقابات تحضر ومش فاهم ايه طالع من برضه وزارة العمل! الحقيقة حاجة بسيطة أقول أخبار وزارة العمل كلها ماتنزلش، يعنى ده سهل حل موضوع لكن كيف تنزل قانون من غير ما نكون إحنا متفقين على المبادئ اللى حاتنزل؟! اذا كنت أنا مش موافق عليها وأخذت عليها موافقة، الناس تيجى تقول لى أنا أخذت موافقة الشعب بقى اتفلق!

أبو النور: لا لأ.. طبعا يعنى أنا بأتكلم على ناحية، يعنى القانون ده بالذات – أنا بقول لسيادتك: إنه نازل من أوائل سنة ٦٨.

عبد الناصر: آه.. ما هو المفروض أى قانون إن احنا لازم نجيب ورق ولازم نوافق على المبادئ الأساسية وبعدين تنزل، وبعدين لازم القانون إحنا قلنا يتقدم فى مجلس الوزراء مذكرة بالمبادئ الأساسية ونناقش المبادئ ومانناقش مادة ١ ومادة ٢ ومادة٣.

أبو النور: هو أنا بأثير الموضوع ده على أساس المستقبل.

عبد الناصر: ما أنا قلت لهم: أنا مدى فى مجلس الوزراء مافيش حد يتكلم فى القانون إلا اذا وافقنا عليه، مافيش حاجة تتناقش مادة.. مادة. بعدين أنا قلت لكمال رفعت: ازاى القانون نزل؟ قال: طلبوه فى الاتحاد الاشتراكى.

أبو النور: أنا سمعت صدقى سليمان بيقول سيادتك وهم بيطلبوا، أنا باتحداه يقول لى مين طلب منه حاجة!

عبد الناصر: أنا قلت له لما يطلبوا ماتبعتوش.. ابعتوا.

أبو النور: أنا بقول لسيادتك: أنا بأتحدى أمام الاخوان كلهم يقول لى صدقى سليمان مين طلب منه حاجة؟

عبد الناصر: لأ.. ما طبعا يعنى هى العملية حايقولوا إيه!

صبرى: مش عاوز أخش فى التفاصيل، انما هذا القانون اتعرض على الاتحاد.. جابوا الاتحاد وقعدوا يناقشوا معاه وبعدين إحنا عرفنا. وبعدين فيه حاجات هدامة خالص، فلحقنا لمّينا الموضوع علشان مايفيدش من العملية، وراح اتفق مع الاتحاد لميته عن طريق فهيم وعلى السيد؛ فهم اللى فشلوا من بره بره يعنى، وأنا شخصيا ماكنتش مقتنع إن فيه لازمة لتعديل قانون العمل حتى.

عبد الناصر: وأنا قلت له برضه أنا قلت له هذا الكلام، عندنا قانون عمل والعمال ماطالبوش بحاجة فيه، ليه نغير العملية وندخل النهارده فى debate كبيرة ليه؟!

شقير: هو حتى فى التوصيات يافندم السيد عبد المحسن ويانا تعمدنا إن حتة تعديل قانون العمل تقوى، يعنى مش باينه فى التوصيات بشكل يعطى أى شئ. هو أنا بقول يافندم: عملنا فى المرحلة الماضية حتى كنا بنبحث عن أسلوب عمل، وكان حدث بعض متاعب هى نتيجة البحث عن أسلوب عمل وماكناش لسه بلورنا هذا الأسلوب. برضه بالنسبة للمؤتمر، يمكن من بعض الحاجات اللى احنا اصطدمنا بها إن احنا حددنا الموعد، وبعدين اللجنة التنفيذية جت وانشغلت عن الاجتماع بالثلاث أسابيع قبل اجتماع المؤتمر؛ فماكانش يمكن فيه فرصة للعرض. انما هو طبعا كان قبل الثلاث أسابيع دول كان كل حاجة بتعرض هنا، انما جاء المؤتمر تحدد يوم ٢٧ ولو سيادتك تذكر قبل منه..

عبد الناصر: أنور قال لى مافيش قبل المؤتمر، يعنى أنا سألته.. جاهزين قبل المؤتمر علشان اللجنة التنفيذية؟ فيعنى ده أنا بآجى هنا باتفسح (ضحك) لأن بأطلع فسحة بآجى لغاية كوبرى قصر النيل وأقعد ساعتين وأرجع، ده مافيش يعنى قاعد باشوف بوسته ياباشوف ناس.

شقير: وبعدين يافندم هو بالنسبة للتوصيات دى، يمكن أنا اعتقادى إن يمكن بالنسبة للدورة اللى فاتت دى للمؤتمر ماكناش نقدر مانصدرش توصيات بشئ؛ لأن الحقيقة لو بصينا للدورة اللى فاتت فيها ايه؛ هى أول دورة للمؤتمر بنعقدها انعقاد يواجه كل المشاكل ويقول لى، وقبل كده كانت دورة سياسية بحتة وبعدين دورة الطلبة الدورة الأولى. فدى أول مرة الحقيقة المؤتمر بينعقد لإلقاء نظرة عامة على كل حاجة؛ لذلك يمكن الصدى – لو سيادتك لمست فى الصحافة – كان صدى رضى عن إن المسائل دى طالعة ورضى يستوى فى ذلك الكتّاب المعادين لنا من أمثال مصطفى طيبة والكتاب اللى راضيين عننا، والحقيقة لدى الرأى العام الانسان برضه لمس فيه رضى عنا.

لو بصينا للتوصيات يافندم، طبعا فى المرات الجاية لازم مش حانقدر نمشى بهذا التوسيع، لازم يبقى فيه حاجة معينة ضيقة؛ لأن بنجتمع كل ٣ شهور. لو بصينا للتوصيات نفسها، أنا فى اعتقادى إنها تنقسم ٣ أقسام..

فيه قسم حانأخذ فيه action على طول، وده بطبيعته واضح اللى هو مسألة إصدار قانون تعاون يعنى دى حاجة ودى الحقيقة كانت جاهزة من قبل ما نخش المؤتمر.

فيه قسم بعض اجراءات تنفيذية زى تقسيط ديون المزارعين والكلام ده ومافيش أكثر من كده، ودى واردة على طول والحكومة بدأت تعملها فى الحال.

القسم الثالث يمكن فكرة عامة أو فلسفة عامة هى نقل مبادئ الميثاق مش أكثر من هذا.

ولذلك حتى فى ندوة فى التليفزيون بكره بأذيعها بأقسم الثلاث أنواع من التوصيات، وقلت: القسم الثالث ده دلائل المؤتمر كخط عام للتطور بيضعه، وهو خط متفق تماما مع تطبيق الميثاق. فإحنا لما حانيجى نقابلهم بعد هذا حانواجههم بالثلاث نقط دول، التنفيذى نفذناه والتشريع طلعناه. السياسة العامة، لما يقول لى كهدية الريف ما هى هدية الريف؟ دى مبدأ محطوط فى الميثاق وحايأخذ ٢٠ سنه لا إحنا حانقدر نخلصه بكره ولا حاجة. لما بنقول اهتمام بالصناعة الثقيلة ما هو مبدأ عام، يعنى فين الصناعة الثقيلة لما حاييجى يقول لى هاقول له.

عبد الناصر: لأ.. وأنا قصدى كان ناقص تقولوا حمراء ياطماطم! (ضحك) يعنى المؤتمر طالب بقرارات خلاص بقى يبقى مالوش لازمة، الحقيقة المؤتمر حاييجى يعمل ايه ما هو طالب بكل حاجة! والحقيقة أنا باحب أتكلم علشان اللى جاى، يعنى أنا النقطة اللى بتهمنى فى ده كله إن احنا لازم نبقى عارفين حانعمل ايه ونقود.

وبعدين برضه بأعمل تحفظ على هذا، ماتستنونيش إن أنا بأديكم plans وعمليات بهذا الشكل الحقيقة لأن أنا باعتمد عليكم. قولوا لى وأنا معتمد فى هذا إن أنا باشوف حاجات الحقيقة الواحد مش ملاحق عليها، وهى ماسكة الدنيا من هنا ومن هنا ومن هنا. وأنا عندى هذه التفاصيل الحقيقة، ولكن هذا الكلام وإحنا ماشيين فى مرحلة ولسه أمامنا فترة طويلة علشان نروح شرق القنال مش قصيرة. بصرف النظر عن إن حالنا النهارده كويس جدا، لكن لسه أدامنا يعنى الصيف ده قاعدين داخلين على سنة ٧٠ لسه مش حانكون.. وأنا عارف من الأول امتى يعنى، وبقيت أقول فى مجلس الوزراء: إحنا بنعمل ونسوى وحانبتدى والواحد عارف بالضبط امتى الحقيقة جاهزين.. سنتين، وأنا قايل للروس، ما هو علشان نتفق على التسليح وعلى كل حاجة وحانعمل ايه ونسوى ايه.

يعنى الكلام مش قبل سنتين، أنا كلامى مع الروس إن مش قبل سنتين نقدر نشم نفسنا. الحقيقة يعنى الحسبة أصلها بسيطة ويعنى أنا يمكن ماقلتش بالضبط فى مجلس الوزراء، لكن كان بيبان من الكلام إن احنا عايزين وقت؛ فالواحد طبعا مارضيش يقول، لأن الكلام بيطلع غلس أمامنا.

وبعدين الأمريكان اشتغلوا يعنى وكلام أكيد علشان التغيير بالجيش لأن مافيش فايدة تغيير بالجيش، والاخوان المسلمين اشتغلوا ولهم تنظيم فى القاهرة بقيادة واشتغلوا ولهم تنظيم فى اسكندرية بقيادة، ومافيش لسه عمليات لكن متأكد من هذا الكلام.

فالحقيقة العمليات بالنسبة للمؤتمر وترتيب المؤتمر وكيف تقدر؛ الحقيقة لازم إنتو تجتمعوا فى اللجنة الرئيسية دى حتى تجتمعوا كل يومين وتشتغلوا وتقدموا ورق ونقود. هو ده الوضع الأساسى علشان لما ندخل على المؤتمر الجاى الحقيقة، لأن دى بتبقى تقاليد لازم الحقيقة نقود ونمسك المؤتمر كله. وبعدين الحقيقة لازم نطهر كل العناصر؛ يعنى الشيخ عاشور أنا جيت فى آخر جلسة لقيته قاعد أدام! قلت لهم: مشوه من أدامى مش عايزه وهو يعنى شكله يقرف، وبرضه شايف إنه هو عايز ينتهز فرصة، فجه قعد وواحد أخذه مشوه يعنى وقعدوه ورا خالص، برضه جه فى آخر يوم ودخل! وبعدين قاعد مثلا فوزى اتكلم المؤتمر صفق وهو لم يتحرك! فيه عناصر بهذا الشكل والحقيقة مايهمنا الكلام وقالوا وماقالوش، لازم نمشى هذه العناصر يهيألى من المؤتمر ومن اللجان.

السادات: آه.. بالقانون يعنى.

عبد الناصر: ماهو القانون فيه كل حاجة تنظمها اللجنة التنفيذية العليا مافيهش حاجة ثابتة، كل كلمة فى القانون تستطيع اللجنة التنفيذية العليا إنها تعملها. فإحنا بنتكلم الحقيقة على اللجان، بنمسك مثلا طيب قالوا لنا دلوقتى ايه اللى نقدر نعمله فى الحكومة؟ الحقيقة برضه بإيدكم إنتو دلوقتى بتقولوا وعلى الحكومة نعمل وعلى وزارة كذا، ايه اللى نقدر نعمله؟ قول لنا يالبيب ايه اللى نقدر نعمله علشان نعمله. الحقيقة يعنى بنعمل برنامج ونشوف الحقيقة، لأن شايف إن مافيش حاجة يعنى من كهربة القرية لزيادة الانتاج لتحسين التربة للصحة.

شقير: ماهو الخطة ماشى فيها ونعرض الخطة بالبرنامج وأنا واثق حايزيد، على كل يعنى أنا مستعد أعرض لسيادتك ككل اللى الحكومة هاتعمله فى الخطة الجاية هو ترجمة؛ لأن دى مبادئ عامة توصيات عامة، فيما عدا حتت معينة specific خالص اللى مثلا قانون الجمعيات التعاونية ودى كان متفق عليها سابقا.

عبد الناصر: والتعليم مثلا بتاع المناهج، عملية المناهج ككل الناس بتطالب بـ..

أبو النور: بالنسبة للمناهج، ده مبدأ إحنا بنطالب إن عملية المناهج يعاد النظر علشان تبقى مكملة لبعضها، سيادتك اتكلمت فيها قبل كده وعلى أساس الحشد اللى مالوش داعى لازم يتشال.

عبد الناصر: يتشال ولاّ يفضل!

أبو النور: لأ.. يتشال.

عبد الناصر: اللى أنا فاهمه إنكم طالبينه يفضل!

أبو النور: لا.. بس فيه حاجة بتتقال إنه فيه نقص فى المعلمين، إحنا بنجرى وراء وزارة التربية والتعليم بقى لنا ستة أشهر النهارده علشان نقفل عملية النقص فى المعلمين، وازاى نقدر نسدها وعملنا اقتراحات كثيرة. جاوبت معانا وزارة التربية والتعليم فى جزء، والجزء الثانى ماردتش علينا فيه خالص. ونتيجة هذه العملية جاءت فى الرياضة والانجليزى، وراحت نقصت البرامج فى الرياضة والانجليزى ونقصت الحصص فى الرياضة والانجليزى على أساس إنها تغطى النقص فى المعلمين.

عبد الناصر: النقص فى المعلمين ولاّ الزيادة فى البرنامج.

أبو النور: النقص فى المعلمين.

عبد الناصر: طيب أنا مش فاهم كده.

أبو النور: هل الرياضة والانجليزى تنقص؟ إحنا بنشتكى من الرياضة والانجليزى.

السادات: منطوق القرار يشمل التخفيض كله ياعبد المحسن.

عبد الناصر: لأ.. برضه لو فيه حاجة زى دى، طيب ما إحنا كنا بندى أمر لوزير التربية والتعليم بدل ما أطلع توصية من المؤتمر؛ يعنى اذا كنت بتقول وزارة التربية والتعليم ماتجاوبتش معاك أنا ايه عرفنى الكلام اللى أنت بتقوله ده؟ أنا باسمعه لأول مرة! طيب ماتبعت لى تقول لى: إن فيه كذا كذا وأنا بقول لوزير التربية والتعليم إعمل الشئ الفلانى.

أبو النور: لا.. إحنا بنطول بالنا معاه يعنى لأقصى حد.

عبد الناصر: لأ.. هى العملية دى أنا غلطان فيها شخصيا؛ لأن أنا النقطة دى بالذات أولا: المفروض إن جميع الوزراء الثلاث أيام اللى قعدها المؤتمر قعدوا مع اللجان، هو الوحيد الذى لم يحضر إلا فى آخر يوم فى ليلة الصياغة، علما بأن هو عامل شعبى يعنى.

أبو النور: وعملوا له اجتماع مخصوص علشان ييجى يحضر، يتحايلوا عليه كل يوم ييجى.. مايجيش!

السادات: فعلا ماجاش إلا آخر ليلة.

أبو النور: وأنا فاهم إنه هو قاعد معاهم فى الصياغة، حتى أنا نفسى بعد المؤتمر ماتقال بقول له: إن شاء الله تكون مبسوط، أم قال لى: لأ.. أنا مش مبسوط من نقطة التخطيط لأنها ماحصلتش، قلت له ذلك ده أنا فاهم إنك قاعد معاهم فى العملية خصوصا إن أنا قعدت معاهم جزء من المؤتمر وهو موجود، والجزء اللى قال والله خذوا لى بره توصية موجود؛ فأنا اعتبرت على هذا الأساس إن التوصيات كلها هو شافها، فقال لى: لأ.. أنا ماشفتش دى. قلت له: خلاص يبقى حقك على إبقى امسحها فى، أنا فاهم إنك إنت حضرت، مفروض إن أنا بعد ما قلت له هذا الكلام يعنى نعتبر الموضوع منتهى فى العملية دى.

عبد الناصر: لأ.. أصل طلع هو الوحيد اللى اتنفذ فى القرارات.

شقير: هو الحقيقة فى الصياغة الأخيرة يافندم أنا كنت أصادق كل الوزراء فى كل اللجان، حتى لجنة التعليم بالذات قالوا لى كان الدكتور حلمى معاهم، فأنا حتى من الناحية دى اطمأنيت. انما دى حتة لجنة وزارة الصحة حتة صغيرة الوزير شاف الصياغة قالوا لى: لأ.. اتصلت بالوزير ودعيته قلت له: تعالى خذ فنجان قهوة وشوف، يعنى عرضت على كل السادة الوزراء وبعتها بالحتة للدكتور عزيز الزراعة. وهكذا يمكن يؤتى الحذر من مأمنه، يعنى بالحتة اللى الواحد مآمن لها وقال خلاص دول اتفقوا هى اللى طلع فيها..

عبد الناصر: على كل حال بنرتب نفسنا، يعنى لازم يبقى عندنا ترتيب بالنسبة للمؤتمر.
نسمع للدكتور فوزى.

د. فوزى: بالذات النظرية من الواقع كانت الأربع لجان الأفراد الأربعة المجتمعين، وكنا على اتصال دائم بالممثلين المقيمين فى العاصمة بتاعتهم أو بالسفراء الممثلين لبلادهم. لو تأذن لى سيادة الرئيس حأتكلم على أسماء أشخاص وبعدين حاتكلم على موضوعات، غالبا الحكايات حاتلم نفسها بنفسها.

فى البداية أولا أحس إن واشنطن لاحظت، وبعدين فى واشنطن بالليل نيكسون قابل على حدة – بعدما سلمنا عليه – وكنت أنا من ضمن اللى قابلهم، لما طلعت كان لسه عنده ناس فوجدت كيسنجر وروجرز واتكلمنا مع بعض.

كيسنجر تكلم أكثر من روجرز، وأظن كلنا عارفين كان بيقول إنه مابيتكلمش أبدا فى الشرق الأوسط وبعدين تبين إنه ماكلمنيش فى حاجة غير الشرق الأوسط! قعدنا ييجى ربع ساعة نتكلم قبل ما أشوف نيكسون، وفى أوائل كلامه قال: مستعدين تعترفوا بوجود اسرائيل؟ ماقالش تعترفوا باسرائيل، فقلت له الحكاية اللى بنرددها فى المناسبات دى.. إحنا مسلّمين تبعا لقرار مجلس الأمن بأننا نعترف بحدود آمنة لاسرائيل، ماتقدرش تقول على حد عنده حدود من غير ما يكون موجود، وماجادلش فى دى واكتفى بناحية الردود دى.

وبعدين لمس إن النواحى الأخرى، إن اسرائيل مشغولة والمهم الاطمئنان على سلامة المنطقة، وقلت له برضه الحاجات دى تعالج، ثم إحنا مصلحتنا السلام واسرائيل من مصلحتها السلام لو تمشى بعقل وتبص لأدام، ثم الحكاية إنتو بتتكلموا كإن احنا اللى كنا بنبتدى، اذا كان فيه حد لازم يؤكد تصميمه على المحافظة على السلام يكون اسرائيل مش إحنا لأننا مستعدين من ناحيتنا كذا، ياريت إننا نؤكده وعلى العموم بصفة أساسية الكلام على كيسنجر كان وماشى.

روجرز وكيسنجر دخلوا لما جيت أدخل عند نيكسون، وكان ترحيبه مايمكنش يكون أحسن من كده من الناحية الشكلية على الأقل. كذلك مدَح مدح ما يمكن أكثر منه بقى بالنسبة للسيد الرئيس، وقال: يعنى إحنا الاثنين من يوم مارحت مصر وحتى مسز نيكسون شافت الرئيس ولو إنها ماحضرتش محادثات. تبسط يعنى فى الكلام وقال: إنه من وقتها وهو يشعر إنه هو والرئيس جمال عبد الناصر معمولين علشان يبقوا متفاهمين مع بعض، وإنه على قدر ما يقدر حايعمل على هذا. ده يعنى ردد حاجات من هذا النوع وتكلم على إنه مصمم هو ووزارته على عمل المستحيل للوصول الى حل سلمى، وحايحاول إنه يكون حل معتدل ومافيهوش تحيز، وقال إحنا على أى الحالات لازم أنا وأنت.. حاتسافر امتى؟ قلت له أنا مستعد أفضل لغاية ما يتسع وقتك؛ لأن كنت عارف إن بعد كده حايروح علشان الدفن بتاع أيزنهاور ثم فى فلوريدا يستريح له يومين ثلاثة. وبعدين قلت له: حاروح عندى شغل فى نيويورك وأبقى أرجع واشنطن وقت إنت ماترجع.

انما قبل كده أنا قابلت روجرز، روجرز يعنى باين عليه راجل اتجاهه الأساسى كويس؛ يعنى عاوز يكون معتدل فى تصرفاته ومتصالح زى برضه ما أشاعوا عنه، ولكن لقيته جديد خالص والأولاد بتوع الخارجية حاشيين دماغه بحاجات عجيبة من ضمنها.. إنتو ليه ماتعترفوش باسرائيل؟ ليه ماتتفاوضوش وياهم؟ ولا كأنه جه بقى الموضوع بالمرة، وكل ما آجى أحوله عن هذا يرجع شبط فى الحكاية دى زيادة عن ١٠ دقائق! وبكل مجاملة استعديت لحد ما خرجنا من الغرزه اللى كان غارز فيها، وبيقول لى: أنا مش عارف أقول ايه، آهى دى حكاية أنا مش عارف أرد على ايبان فيها؛ طيب وأنا ملزوم إن أجيب له رد على ايبان! هنا بيقول: مش قادر أقول له ليه إنتو مابتعلنوش اعترافكم باسرائيل وإنكم حاتحافظوا على السلام؟ وعليها أقول له: ما هو قولنا قرار مجلس الأمن فيه كل هذه المعانى برضه. وبعدين قلت له: إن أى صيغه ليس فيها اعتراف رسمى وليس فيها معاهدة مع اسرائيل إحنا قابلينها، بس اقترحوا لنا هى ايه؟ يقوم يقول: طيب وليه ما تعملوش معاهدة؟

النهاية بقى عدينا من دى واتكلمنا فى النواحى الثانية، بقى كمان كل ماعدا حكاية الاعتراف وضمان السلام كان ناس بيقولوا مثلا حكاية اللاجئين جت لهم، وأنا سألتهم: هل إنتو فى مسألة اللاجئين لازلتوا بتحترموا قرارات الجمعية العامة اللى إنتو دائما بتشتركوا فيها وتوافقوا عليها؟ فسيسكو اللى عينوه وكيل خارجية يظهر فلت لسانه قال: أيوه.. بعد كده حاول يتهرب منها لكن ماعرفوش.

عبد الناصر: أسوأ واحد هناك هو.

د. فوزى: وحش! ده من كلام ريكوردر فشبطت فيها قلت له: إحنا راضيين فمادام إنتو كده فى الناحية دى إحنا.. أنا كنت قلت لهم: إنتو عندكم حاجتين فيهم طلاقين اتعشم أنهم ظاهريين مش حقيقيين..

حاجة منهم بتاعة اللاجئين الفرق بين موقفكم الظاهر وادعائكم إنكم بتتمسكوا بقرارات الأمم المتحدة، عايزين نعرف إنتو فين؟ ومن هنا جه الكلام إنهم لا يزالوا عند التمسك على قرارات الأمم المتحدة.

قلت لهم: إن الطلاق الثانى بين كلامكم من الانسحاب بتقولوا موافقين على قرار مجلس الأمن الذى ينص على عدم جواز الاستيلاء على أراضى بالقوة، وفى نفس الوقت بتقولوا الانسحاب الى حدود آمنة ومابترضوش تقولوا إن هذه الحدود تكون بتاعة ٤ يونيو؛ هذا الكلام مش ماشى مع بعضه! فدى بقى ماتستعجلش بدى رد إيجابى، سابها

برضه حب يعومها، قال: دى مسألة تبحث، وعلى أى الحالات يعنى إحنا أساسا بنقول: الانسحاب من كل الأراضى، لكن ربما يلزم تعديلات وتغييرات فماقدرش يدى رد.

زى ما قابلت الرئيس نيكسون، كان خرج مدة بسيطة خالص وكان وياه كيسنجر وسيسكو وبعدين معاونيه التانيين، واتكلم كلام فى منتهى.. ولمس زى ما كلمنى قبله ريتشارد سون – اللى هو الوكيل الدائم زى يقابل نائب وزير – وروجرز نفسه، كلهم لمسوا ناحية التمثيل الدبلوماسى، وأنا بما إن فيه بعضهم قال التمثيل الدبلوماسى وبعضهم قال العلاقات العامة يعنى علاقاتنا بالاتحاد السوفيتى أمتن. لما قالوا التمثيل الدبلوماسى قلت لهم: يعنى ده المبدأ قائم إحنا عاوزين نبتدى ولكن الوقت لم يحن علشان إحنا لابد نشوف حاجة واضحة المعالم نقنع بها أولا نفسنا، ثم نحاول أن نقنع بها الآخرين اللى بيشاركونا فى قطع العلاقات معهم قبل كده وهم مش قادرين وفى الانتظار، أدينا بنتابع على كل المستويات فلما يحين الوقت حايكون النهاية.

بعدين رغم إن هم وصّلوا لنيكسون أننا لسه مش مستعدين فى الحال إننا نعيد التمثيل الدبلوماسى، هو يعنى كان مجامل فى ناحية إنه أعطانى فرصة أقول ياأتكلم ياماأتكلمش؛ يعنى قال: علاقتنا العامة لازم تبقى أوثق وأمتن ونشوف بعض أكتر ومستنى بقى، وحتى تعاون بعدين قالوا يعنى نتعشم إن ييجى قريب إحنا عايزين بكره الصبح! فنيكسون اتكلم كويس جدا على حكاية اللاجئين وكان فى غاية الاهتمام بهم. وكررنا أمامه برضه نفس السؤال، كررنا حكاية إن القرارات بتاعة الجمعية العامة لازالت قائمة وسجلناها؛ يعنى اذا كانت عند روجرز حد حايروح تانى بعد ما قالوها عند نيكسون.

وبعدين لما جينا فى مسألة الحدود، التفت لقيت سيسكو نيكسون أعطى له الكرة قال له: إتكلم ياسيسكو فى الحكاية دى، فقال: لو القرار ما هو غامض! وبعدين مارضيتش أرد فى الحال على دى سيبته ماجيتش أعمل مساجلة أمام نيكسون فى الاجتماعات، مشيت شويه لغاية ما تكلموا فى موضوعات ثانية وبعدين رجعت قلت: إحنا مش عايزين يتقال لنا كلام يعنى ملعبك لما يتقال لنا مثلا فى دقيقة: إن لا يجوز ضم أراضى بالقوة ويمكن فى نفس الدقيقة يتقال لنا ولكن يجوز هذا الكلام مانقدرش نشتريه ومش رايحيين نشتريه.

وبعدين بعد شويه نيكسون قال: اسمعوا إن فى كل هذا الموضوع أنا اللى حادى الأوامر. وبعدين وإحنا خارجين كان لطيف وخرج يتمشى معايا فى الجنينة لغاية العربية. وإحنا ماشيين لوحدنا بقول له: يعنى إحنا مش لازم نخضع للبيروقراطية، البيروقراطيين

دول صنعتهم إن تتعمل لهم تخطيطات وتعطى لهم أوامر وهم اللى يطبقوها، لكن ماتنعكسش الحكاية، وإلا تبقى الحكاية..

ضحك شوية، فهم أنا قصدى الشك بتاع الخارجية اللى خلافا للى كان قاله لى مالرو فى باريس: إن لنا أصحاب كثير فى وزارة الخارجية. أنا على الأقل فى الوضع اللى شفته شايف لنا خصوم، وأمامنا ناس بيتاجروا علشان يبنوا مستقبلهم على أيدى الصهيونية واليهود بتوع أمريكا، ومع الأسف لازالوا حول الرئيس نيكسون؛ يعنى مجموعة لا تقل عن ثمانية مثلا، منهم ناس كبار جدا يتخلص منهم لكن كسينجر ده أنا شايف تمام إنه ماسك أذن الرئيس نيكسون.

أنا قبل ما أشوف نيكسون للمرة الثانية، فى يوم كان كسينجر أحب يقعد وياى وقعدنا ييجى ساعه ونصف مع بعض نتكلم، فلقيت كل حاجة قلتها له كان واضح تماما إنه يمكن فيه حتة فايدة صغيرة، إنه عنده من الذكاء كفايه يخليه يخاف على مستقبل اسرائيل، زى النهارده بن جوريون لما بيقول: نتسحب! ولو إن طبعا الواحد مايجبش يسارع الى بناء آمال على كيسنجر ولا على غيره، لكن يجوز من هذه الناحية..

عبد الناصر: هو بن جوريون هو أجرأ واحد منهم ويقدر لكن التانيين مايقدروش!

د. فوزى: وهو السياسى الوحيد فيهم، وأنا لمست تماما – اعذرنى شوية سيادة الريس اذا طولت حبة – لمست تماما إن ابتدى الجو فى الولايات المتحدة بيأزم ضد النفوذ، كان أبرز مثل على الحكاية دى كلام كنت بقوله للسيد الرئيس النهارده الصبح: فولبرايت، عمرى ما شفت واحد من أى جنسية بيسب فى سوء النفوذ اليهودى فى الولايات المتحدة أده، الراجل كان مكتوم وزى القنبلة وانفجر وقال: هذا لا يعقل إن دولة زى دولتنا تعمل حاجة بهذا الشكل! وكان جرئ فى كلامه حتى على الحكومة بيقول لى: دى حكومة ماشية ازاى! ازاى حانمشى بالشكل ده! لا جونسون كان متخلص منهم ولا نيكسون عارف يتخلص منهم، وما يمكن أبدا يمشى شعب بالشكل ده ومتدخلين فى كل حاجة! وبيقول: أنا جاى من ولاية بعيدة آخر الدنيا، ولذلك قادر أنجح فى الانتخابات، وإلا أى واحد بيمشى ضدهم فعلا بيبهدلوه فى الانتخابات. وجاءت مناسبة سكرانتون ومحاسبتهم له على الكلمة ونص اللى قالهم.

عبد الناصر: قال ايه؟ تعبوه!

د. فوزى: هو تقريبا معزول ولو إن نيسكون بيحبه، يجيبه وخلاه هو لما عمل اجتماع خلاه أول واحد يتكلم، لكن برضه شويه مكبوس مش قادر يعنى يبرطع البرطعة اللى كان يعملها. على أى حال ناحية فولبرايت بالمرة مادام قلت اسمه، هو بيتهم حكومته بأنها أصبحت حكومة محاربة militaristic، والبنتاجون له سلطة غير معقولة. وقال لى حتى على بعض مقالات وخصوصا مقالة كنت بقول للريس عليها الصبح، تورّى أد ايه الاتجاه العسكرى وتأثير السياسة العالمية على أساسه بمقاييس الحرب، فيعنى كان هاجم عليه. وبالنسبة للقضية بتاعتنا، فولبرايت عاش كويس يعنى كل الكلام اللى قاله لى كلام معقول.. ونقدر وإحنا عايزين الكويس إنكم تسعوا وراء الحل السلمى، لكن يعنى ماحدش عارف، الأمل مش كبير قوى لكن يبدو وفى الامكان بيقول: لازم حاتوصلوا، بيقول: ثابروا وإنتو تصلوا.

من اللى قابلتهم تانى من الأمريكان يوجين بلاك، يوجين بلاك تكلمنا فى العموميات الاقتصادية. وبعدين ماكنمارا رحت زرته، وكولفيدج أنا قلت له أول مازرته: أنا من الأشخاص القليلين جدا اللى بيجولك وماهماش طالبين حاجة، فهو الرجل تحمس وقال: لكن أنا طالب منكم حاجات، ومن ضمنها بيقول بقى: إن اقتصادكم إنتو سليم لحد دلوقتى ولازم تأخذوا بالكم، وقال: إن مسألة الدين بتاع القرض اللى عايزين نأخذه من البنك الدولى: ماشى وتقريبا جاهز، والكرة دلوقتى فى يد واشنطن وأنا حأضغط عليهم علشان يتحركوا، بس بمجرد ما تنشاط الكرة عندكم خذوها وتلقفوها وبحركة بسيطة من ناحيتكم كل حاجة جاهزة. وتكلم على احتمالاتنا الاقتصادية وأنها كبيرة جدا وجوّها، عاوز البنك الدولى يعمل كل حاجة وعنده أمل إنه يبقى ييجى زيارة هنا.

بطبيعة الحال – زى ما أردت – كنت على اتصال دائم بممثلى الدول الأربعة الآخرين؛ فقابلت مالك عدة مرات، وقابلت كذلك عدة مرات دوبرنين سفير الاتحاد السوفيتى فى واشنطن، وجيرار بتاع فرنسا وكارادون، كنت باستمرار على اتصال بيهم وبأوثانت بالسكرتارية.

بالنسبة لمالك ودوبرنين، دوبرنين يرى إن تقريبا مافيش فارق بين ادارة نيكسون وادارة جونسون فيما يتعلق بقضيتنا.

مالك أقل تشددا فى رأيى، بيقول: فيه أمل أكثر بشرط الضغط المستمر.. جيرار تكلم وماتمش معنا ١٠٠٪ زى ما عملوا فى باريس لما الشهر اللى فات كنت عندهم. النهارده جت أخبار على إن النهارده أو امبارح ابتدأت باريس تعطيهم تعليمات جديدة يمكن مقلقة لنا شوية؛ مثلا حكاية إنهم يعتقدوا – بيقول مالك – إن فيه تعليمات جديدة جاءت لهم من وفدهم واتقالت من جيرار فى قلب الجلسة الرابعة؛ وهى إن اذا أنهيت حالة الحرب يبقى معنى كده إنه تبقى تجاره تبقى مافيش مقاطعة، وإن تبقى الدعاية المعادية لاسرائيل تقف.

أنا لما شفت الكلام ده على طول قلت: الله ايه الكلام ده! دى نقطة تكلمت فيها مرارا وأنا هناك، ومن ضمن اللى كلمتهم جيرار.. إن ده من خصائص سيادة الدولة تتاجر مع اللى عايزه تتاجر وياه، إما دولة بنفسها أو مجموعة من الدول هى حرة كل الحرية فى مين اللى تتاجر وياه، هى الولايات المتحدة – وده مثل ضربته وأنا هناك – هى الولايات المتحدة لما تقول مش عاوزه أتاجر ويا كوبا ولاّ الصين حد بيعمل لها خناقة؟! ننتقدها أيوه، لكن حد بيعمل لها خناقه؟! فلما قلت الحكاية دى لمالك ولدوبرنين، قال: طيب معانا إحنا كان فيه بعض حاجات مابتاجرش ويانا فيها، فازاى حد بيقول إنكم لازم تتاجروا ويا اسرائيل! هو ده الهدف الأكبر لاسرائيل، ده يمكن أهم عندهم من دى؛ أظن واضحة لنا جميعا أهم عندهم من الاعتراف الشكلى؛ يعنى ده الدافع فيه واجب البلاد العربية لها، وبعدين عندها أمل أنها بهذه الطريقة تستحوذ على البلاد العربية، دى طبعا آخر حاجة نقدر نوافق عليها.

على أى الحالات دى برضه عايزه علاج إحنا ما نقدر نسيب باريس تدى تعليمات بالشكل ده.

الحتة التانية اللى باريس ملخلخه فيها طبعا هى القدس. هو يظهر أكثر اللى لمست تماما من كلام جيرار وقبل كده من كلامهم فى باريس؛ إنه يعنى عايزين بأدب يقولوا لنا القدس دى بقى لها وضع خاص يصح تدول. بعدين موقف كارادون كما ينتظر يعنى قاعد بيعمل كده، هو بيؤكد إنهم حايستمروا يساعدوا وحاجات من دى، لكن مش قادرين إنهم يخرجوا من الخط الأمريكى.

فاضل لما نحط الأربعة ويا بعض، الواحد خايف منه إن من طبيعة الأشياء لما أربعة يقعدوا وعايزين يصلوا الى شئ متفق عليه، لازم ده حاييجى الناحية دى شوية وده حاييجى الناحية دى، مافيش حد منهم واحد حايفرض فَكره على كل الآخرين، وماحدش علشان يمشى فكره راح يطلّع حاجة من جيبه حايأخذ من جيبنا. إحنا كل التساهلات حاتبقى غالبا على حسابنا، خصوصا لسه فى ذهن أكثر الناس إن اسرائيل هى بتدلع

وهى تراعى، فريتشاردسون بيقول لى ببجاحة: طيب دلوقتى اسرائيل فى الأرض بتاعتكم وعايزين نطلعها ده المشكل، فإنكم أنتم يادول عربية تهجموا عليها وتخرجوها من أراضيكم.. دى مسأله تصفى نفسها؛ يعنى مش حاتقدروا إن احنا نعمل حرب على اسرائيل، مش ممكن هذا غير معقول يبقى مافضلش إلا حل سلمى؛ فلازم تتساهلوا وتتحركوا شوية علشان هم كمان يساعدوا. فقلت له: إحنا بنعرف إنكم سنة ١٩٥٦ و ١٩٥٧ إنتو لوحدكم ساهمتم مساهمة كبيرة فى اخراج انجلترا وفرنسا واسرائيل وياها من الأراضى اللى كانوا احتلوها، وقررتوا بالضغط الاقتصادى أو بمجرد التهديد بهذا الضغط؛ حابين النهارده عايزينا نقول إن أنتم وفرنسا والاتحاد السوفيتى وانجلترا مش قادرين تخرجوا اسرائيل من الأراضى دى، وعايزينا نصدق ده! ماقدرش يقول حاجة ابتدأ يصلح فى الكلام لكن كان متأخر شوية.

حاجة تانيه بقى.. دلوقتى الناس المعتقة دى طبعا مافيش حاجة، انما بقول: إن أوثانت وبانش ماشيين كويس خالص، وبانش رغم إنه رجل مريض وتقريبا مابيشوفش لكن مجتهد والحقيقة ماشى كويس جدا.

من جهة الموضوعات، من آخر الموضوعات ولكن ربما أهمها فى الدقيقة دى نقطة البلاده بتاعة الدول وخصوصا الدول الكبيرة تجاه العدوان المتزايد على الأردن، وزى ما ذكرنا، قلت لهم: ده كلام غير معقول! زمان كنا نشوف بس على حدود اليونان ولاّ على حدود أى دولة وكام واحد يتعوروا تقوم الدنيا وتقعد وتتكلم فيها الجمعية العامة، ودلوقتى كل اللى بيحصل على الدول العربية مافيش.. مابتتحركوش!

آخر واحد كنت كلمته فى الحكاية دى والراجل شايف احتمال، لكن حسيت لما شفت التقرير اللى بعتوه لنا عن الجلسة الرابعة اللى فاتت، تأكدت إن لسه ماجاتلوش تعليمات من موسكو ايه اللى يعمله فى الحكاية دى؛ لأن أنا قلت: يجب عدم الاكتفاء ببيان تنبيه تعمله الدول الأربعة، لا يجب تصعيد بل لابد كل دولة تتصل بعواصم خصوصا تل أبيب، وبأن ده لا يسكت عليه ولا يمكن أبدا إنه يترك. مالك بيقول لى: طب ما إحنا مافيش تمثيل دبلوماسى، قلت له: لأ.. مايهمكش فيه ثلاثة تانيين مفروض برضه يتصلوا، وزيادة على كده إنتو دائما زينا كلنا بتجدوا وسيلة لما بتكونوا عايزين تتصلوا بجهة من الجهات يمكن توصيل الكلام لها.

طيب أنا هنا فى نيويورك وبأروح واشنطن وبأقابل الرسميين ولا فيه تمثيل دبلوماسى ولا حاجة، الواحد لما يقصد يوصل حاجة بيوصلها؛ فاقتنع وقال لى: حاعتبر دى مسألة عاجلة. أما عن الاقتراح الأول برضه كانت الأخبار جت هنا فى القاهرة كلام جيرار وغيره، بيقولوا: الأخبار اللى عندنا من فترة، اسرائيل فى الأسابيع والشهور اللى

جاية إنها حاتصعد الدمار والعدوان على الأردن والجمهورية العربية المتحدة، وحاتبتدى تضرب فى المنشآت وفى المصانع وفى الأهالى؛ يعنى عملية هز الوضع بحيث ننزل على ركبنا ونسلم. يعنى الحكاية دى لما نشوف حايعملوا فيها ايه، ولازم إحنا بطبيعة الحال – زى ما سيادة الريس ما كان بيقول – لابد متابعة الحاجات دى باستمرار دى وغيرها خصوصا مسألة من هذا النوع، انما تترَك كده لحد ما تحصل مايصحش.

بعدين النواحى الثانية الموضوعية: مسألة الانسحاب، آهو النهارده جت أنباء بيقولوا فيها: إن حتى الأمريكان مارضيوش يقولوا الانسحاب، تكون minor انسحاب بسيط، وقالوا not extensive ولاّ حاجة بهذا المعنى؛ يعنى عاوزين برضه يفتحوا مجال لأن التعديلات تبقى أكبر من مجرد بسيطة، ولو إن الكل لما الواحد كان بيكلمهم كان بيطلب إنها يجب تكون فقط تعديلات إدارية؛ يعنى مثلا قرية مقسومة نصفين خط معووج زيادة عن اللزوم نعمله خط دوغرى علشان تسهيل المواصلات ويبقى فيه تعويض، رد حاجة قصاد حاجة ودى مسألة بقى تيجى بدورها ولا يجب أن يعلق عليها الموضوع.. التسوية عامة.

يعنى نفرض جت اسرائيل علشان كانت الـ note اللى عاملاها فرنسا خطر، من ناحية إنها اذا اسرائيل قالت لسه مااتفقناش على التعديلات، يبقى كل حاجة واقفة ومايحصلش انتقال الى اللى بيسموه حدود نهائية أو الأمريكان بيسموه حدود آمنة إلا بعد ما يتم الاتفاق على التعديل.

طيب نبقى أعطينا اسرائيل المفتاح وهى اللى تقول اتفقنا أو مااتفقناش وتعطل كل العملية، ووافقوا إنه لازم يفصلوا الاتنين دول. وبرضه فى الجلسة الأخرانية مالقيتش مالك لسه أثار هذه الناحية، وكانت دعواه فى كلامه وياى إنه مش عاوز يسارع باستفزاز الآخرين ولا كان حايطرق هذه الموضوعات، وإن لازم أسجل إن الوفد السوفيتى سواء دوبرنين فى اتصاله مع الجماعة اللى فى واشنطن أو مالك فى حضور الجلسات؛ يعنى مالك كان بيخلينى كأنى حضرت الجلسة وياه كل التفاصيل والصبر الروسى بقى يعنى كنت قربت أنا أزهق، انما مازهقتش بيضع أمامى كل حاجة وكان بيأخذ نوته بكل حاجة.

بعدين وضع القدس، أقدر أقول تقريبا كلهم متمشيين مع فكرة إن لا تعود القدس كما كانت؛ إن القدس عربية كانت بالمعنى الكامل مش لاقى ولا واحد من الأربعة متمشى معانا فى هذا.

الاتحاد السوفيتى، برضه فى مسألة الحدود نفس المعنى الى حد يعنى أقصى ما حايعمل انما مشى بالضبط زى إحنا ما بنقول، ماعملش يعنى دى مايجبش نبتئس منها ونحاول.

فيما يتعلق بغزه، يعنى إحنا ماشيين على أساس طالما إنها لا تُضَم لاسرائيل فيقولوا لنا الحل ايه ونفكر فيه، بس حذر واحد طالبه سيادة الريس – كان ذكره الصبح وهو ماجاش لسه وقته لكن إحنا بننبه من دلوقتى نفسنا على الأقل – لا يجب أن يسمح أن تكون غزه تدول أو تصبح حتى تحت ادارة الأمم المتحدة؛ لأن اذا حصل حاجة من الاتنين دول معناها فتح الباب لاسرائيل ومعناها برطعة وفساد، وتلاقى العرب والاسرائيليين هناك، ويبقى باب فتحناه مانخلصش منه. فيجب تبقى ادارة عربية سواء عايزين ترجع هنا ترجع يعنى تحت الادارة المصرية، تبقى ويا الأردن تبقى معاها، تبقى دويلة زى ما بعض الناس فكروا دولة صغيرة كده، بس مايقولوش تحت ادارة الأمم المتحدة؛ هم يديروها يأخذوا مستشارين من الأمم المتحدة أى حاجة بس يبقى تحت حكمهم هم، وزى الأردن ما ابتدأت بـ٣٠٠ ألف آهو ييجوا ٤٠٠ ألف.

وبعدين الناحيتين بقى اللى فاضلين يمكن مايقلوش أهمية عن اللى فاتوا مش حأتكلم عنهم كثير. الملك حسين قابلته مرة فى واشنطن ومرة فى نيويورك، هو ماشى بالطريقة الخاصة لكن أنا حسيت من طريقة استقبال الأمريكان له إنه يمكن التعبير غسيل دماغه brain washing مش مضبوط زى ما كان مع آخرين – الله يرحمه – لكن برضه حاسس إن لازم فيه شوية حاجات بعض توضيبات كده ويا الأمريكان عليها نوع من التفاهم.

هو بيقول: والله الجماعة المرة دى جايز يكونوا أحسن، ولكن حكاية القدس مادام صعبة وإحنا من الصعب علينا إننا نتحرك فيها كثير، وعلى أى الحالات إحنا واضعين مسألة تدويل القدس كخط دفاعنا الأول والثانى. فأنا قلت للريس النهارده الصبح: والله ده فى نظرهم خط دفاعهم الأول وخط دفاعهم الثانى يمكن أوحش، فيعنى شايفه إنه عاوز يخلص. فى نفس الوقت عملوا تمثيلية صغيرة كده؛ جه أحمد طوقان قال: أنا بدى أشوفك وأدامه، وكان واضح لى جدا إن الملك حسين هو اللى عاوزنى علشان يقول لى شوية حاجات.

الملك بيقول: والله إحنا طالبين ومتحملين وآدننا صابرين كل شئ، فيقول لى: ولو إن الوضع فى الناحية السياسية لكن الأهالى وبعض القيادات بتاعتهم ابتدأوا يقولوا لى متى! والملك حسين قبل كده كان حكى حكاية حركة المقاومة؛ حركة انقلاب مبالغات مرات كثيرة، ويعنى ماعندوش ثقة، حركة تافهة ومبالغ فى أهميتها ولا يمكن أبدا إننا

نعتمد عليها. فى نفس الوقت حاسس إنه معناه إنهم مش بيسلحوه طبعا ضد اسرائيل؛ هم بيتسلحوا ضد حاجتين.. الوضع الداخلى عنده وجيرانه العرب السوريين والعراقيين. يعنى ماعرفش حايقدر يستحمل! هو لو يضمن إن ما يحصلوش ثورة داخليا، يمكن كان..

بعدين الناحية اللى فاضلة الفلسطينيين حانعمل وياهم ايه؟ إحنا بنقول: لسه لحد دلوقتى قابلين قرار مجلس الأمن، اذا قابلين قيام حدود عند ٤ و ٥ يونيو يقول لك: لكن طيب والحدود القديمة بتاعتنا حانعمل ايه!! طيب إحنا مانقولش لأ بالنسبة لحقوق عرب فلسطين، ثم لن يعتبر قرار مجلس الأمن نفذ الا لما تحل مشكلة اللاجئين، فإذا حلت مشكلة اللاجئين يبقى معناها إنه مافيش لزوم لأعمال المقاومة.. دى العقدة اللى عندنا. بس حايبقى فيه فترة بين الاتفاق على الأسس والضمانات التى بمقتضاها تحَل مشكلة اللاجئين وبين التطبيق الفعلى لهذا الحل.

ما يمكن المجتمع الدولى حايقبل منا أننا نستمر فى أعمال المقاومة إنهم يبقوا فى أراضينا وأراضى الأردن ويروحوا يهجموا على الأراضى اللى حاكماها اسرائيل، وبعدين يرجعوا. لا يمكن أبدا الوضع الدولى حايسلم بأن ده يعتبر حل اطلاقا، بقول حل يعنى ده بما يتفق على كل شئ توقف أعمال المقاومة. فإذا كنا حانوافق – ودى مسأله طبعا لازالت افتراضية – يبقى معناها إن حانلتزم أمام المجتمع الدولى بأن نقول للجماعة بتوع هيئة المقاومة: خلاص دلوقتى مسألتنا اتحلت، ودى تبقى أكبر كارثة على اسرائيل وهى لو حلت مسألة اللاجئين باستفتاء حقيقى نَشترك فيه، وتحت رقابة الأمم المتحدة يعنى كمشترك فيه من ناحية الرقابة؛ يعنى لنا ممثلين فى لجنة الرقابة ويبقى استتفتاء حقيقى، بحيث لو اختاروا إنهم يعودوا الى أراضيهم يعودوا لأراضيهم.

على أى الحالات إحنا مش ملزمين فى الدقيقة دى نرد على كل الأسئلة، لما ييجى سؤال فى وقت نرد، انما إحنا لازلنا متمسكين بحقوق عرب فلسطين وكل النواحى الأخرى. فيعنى فى مجموعة الأشياء يجوز إن الواحد يقدر يقول إنه فيه بعض التحرك الدولى، ولكن من ناحية الولايات المتحدة هذا التحرك لسه مش كفاية فى اتجاه التحرير ولا الى المدى اللازم من ناحية مجموعة الأربعة. الولايات المتحدة برضه معطلاهم عطلة كبيرة، ثم فيه احتمال وده اللى لازم نحذره كل الحذر أن يتبلور اجتماع الأربعة على أشياء ليست فى صالحنا، ويبقى من الصعب جدا إننا نعدلها. ومن هنا واجب المتابعة يوم بعد يوم للى حاصل فى نيويورك واتصالنا بالعواصم بتاع الدول الأربعة، وإلا حاتلتفت تلاقينا بقت الدول الأربعة فى جانب وإحنا فى جانب تانى، ودى آخر حاجة يجب أن نسمح بأنها تحصل.

عبد الناصر: شكرا.. هو بالنسبة للموقف الأخرانى الحقيقة الورقة اللى اتكلمنا عليها فى الجرائد اللى هى خاصة بالمشروع اللى قدمه الفرنساويين، الحقيقة هو مشروع سئ من وجهة نظرى؛ لأن هو أولا بيطلب ايقاف أى شئ يعكر السلام يعنى أى عمليات. بعدين مابيقولش بقى بيتكلم بين العرب واسرائيل، وبعدين بقى بيقول كلام غامض كده اللى هو الـ evacuation الى حدود ٥ يونيه مع rectifications اللى هى التعديلات الـ rectifications. هنا evacuation ٥ يونيه كويس لكن الـ evacuation ماهيش موجودة فى قرار مجلس الأمن؛ يبقى زودنا حاجة على قرار مجلس الأمن اسرائيل لها فيه فايدة، وبعدين نتفق بقى على rectifications. اذا ماتفقناش اسرائيل تفضل قاعدة لأنها مش حاتنسحب إلا لحدود آمنة ومتفق عليها. وده أيضا كلام ماهواش موجود فى قرار مجلس الأمن؛ لأن القرار مابيقولش هو بيتكلم على المنطقة حق كل دولة فى الحياة والـ integrity والكلام ده. واتصلوا الانجليز بالفرنساويين وقالوا لهم: ليه تقولوا بخصوص ٥ يونيه ماتقولوا الـ integrity الى حدود آمنه ومعترف بها، والفرنساويين جم بلغونا هذا الكلام. لكن بقى رغم هذا الكلام، الروس بعتوا يسألونى وقالوا يعنى مش حايردوا الا حسب رأينا فى هذا الوضع. الحقيقة أنا ماكانش جالى الورق قلت له: ماقرأتش الورق ماجاش، سألت عليه كان ماجاش! تانى يوم كان عندى السفير الروسى.. تانى يوم جه، رغم هذا الكلام الأمريكان لم يقبلوا حاجتين rectifications مارضوش بـ minor وقالوا..

د. فوزى: not extensive.

عبد الناصر: آه.. بعدين بالنسبة لـ ٥ يونيه مش عايزينها أبدا، وده الحقيقة يدل على إن صعب قوى الوصول الى حل سلمى.

د. فوزى: سيادة الريس فيه حاجة تبدو للبعض بسيطة، أنا لقيت بعض العرب مثلا بيفكروا يقولوا: طيب ما هو القرار بيقول إننا معترفين بوجود اسرائيل، أمال ده كله ايه! اذا كان حايبقى لها حدود. انما لما نيجى نطلب من زعيم عربى إنه يمضى كده على ورقه يقول تعترف الجمهورية العربية المتحدة بوجود اسرائيل، قد تبدو دى بسيطة للغرباء عن منطقتنا وعن تفكيرنا ويمضى، هل ده سهل؟! ليه بيقول كده تعترف الدولة اللى أنا بأمثلها بوجود اسرائيل؟ آهى دى باينة فى المحيط الدولى بسيطة جدا، انما عندنا مش بسيطة بالمرة انما تكون مضمونه ضمن حاجات تانية؛ يعنى خلاص خلصنا انسحبوا وأخذنا أرضنا

وأزلنا آثار الكارثة، ده حاجة تانية لكن من ناحية السياسة الواقعية اللى بيدخل فيها المنطق واللامنطق مانقدرش نشطب اللامنطق من المنطق، لازم له وجود فى السياسة العالمية.

عبد الناصر: هو على حيسافر موسكو فى أوائل الشهر الجاى، معرفش اتفقوا على التاريخ!

صبرى: هم اقترحوا يوم ٦ السفير كان لسه ماجاش.

عبد الناصر: آه.. يعنى إحنا محتاجين برضه هناك اتصال إن أنا أروح على يوليو.

د. فوزى: سيادتك حاتتذكر تفوت على ديجول يومين وخلاص؟

عبد الناصر: آه.. من هنا يوليو يعنى نفكر.

د. فوزى: يعنى يتعمل لها شوية تمهيد جو تمهيدى، بس إياك مايلخبطوش بقى.

عبد الناصر: آه.. وبرضه موقف فرنسا الحقيقة يعنى مهزوز شوية، طبعا عليهم ضغط من الانجليز والأمريكان.

د. فوزى: وخايفين على نفسهم اليهود يشتغلوا بكل قوتهم، يعنى الواقع برضه خايفة تمام.

عبد الناصر: العملية طبعا حايقعدوا يتكلموا، لغاية دلوقتى كل الكلام مافيهش حاجة كله كلام كل واحد بيحاول من وجهة نظره، بعدين طبعا كلام الأمريكان إنهم بيساوموا الروس يعنى مش عايزين الروس يطلعوا بانتصار.. ده كلام موجود.

بالنسبة للتسليح ماشى كويس، يعنى طبعا فيه تأخيرات شوية لكن الدنيا ماشية. دلوقتى العملية أى حاجة من الحاجات اللى اتفقت عليها وأنا فى موسكو يعنى يادوبك ابتدأت تيجى الأيام دى، العملية أصلها مش بسيطة الحقيقة.

كان بالنسبة للتعاون، الكلام اللى قاله جابر جاد الحقيقة يعنى لازم نرد عليه، هل فعلا الدول الاشتراكية عندها وزارة للتعاون؟! هذا موضوع عاملين ايه بالنسبة للتعاون؟ هو طالب بإن احنا نعمل وزارة للتعاون أو حاجة للتعاون وما يبقاش الزراعة وكذا وكذا؛

موضوع الحقيقة عايز مناقشة وعايز نتكلم فيه، أظن حسين مقدم أيضا عمل قانون يعنى معرفش بعتهولى.

الشافعى: تشوفها اذا كنت تأمر إن احنا نوزعها.

عبد الناصر: طيب برضه بس يكون عندنا background بالنسبة لعملية التعاون كلها، هل حانرجع نفصل مثلا من الزراعة وده من هنا وده من هنا؟ معلهش ونشوف الدول الثانية عاملة ايه لأن احنا بنعتبر دى مرحلة إحنا سيبناها، وباين جابر جاد مخه متحجر فى هذه العملية، وبعدين هو عامل specialist تعاون، إن هو الوحيد اللى كلامه بتاع التعاون اللى فى البلد والكلام ده. وبعدين السويد حتى مافيهاش وزارة تعاون، أنا قرأت بالنسبة للسويد فيها منظمات الحقيقة لكن ممكن بتجهزوا لنا مذكرة.

شقير: دولة اشتراكية ودولة رأسمالية.

عبد الناصر: لأن كلام جابر جاد لازم زائد كلام الجدع اللى اتكلم على تصنيف التربة؛ هذا كلام أيضا يحتاج الى اهتمام.
بالنسبة لقنا، فيه حاجة بالنسبه لزيارتكم؟

شقير: هو له مشاكل يافندم أعتقد فيه مشاكل صارخة وعاوزة علاج الحقيقة بالنسبة لقنا، وأنا باعتبر أكبر مشكلة بالنسبة للرى يعنى يكاد يكون الحتة الوحيدة..

عبد الناصر: بفلوس.

شقير: الحتة الوحيدة اللى بتروى فى الجمهورية بـ ٢٠ – ٣٠ جنيه الفدان دى! من ناحيه تانية شركة السكر بتاخد منهم القصب بأسعار معينة، لما حسبوا بيطلع الآخر الواحد من الفدان يعنى مايطلعوش من ١٠ – ١٢ جنيه maximum فى أحسن الظروف. ودى عامله بقى لما الفلاحين بيغلبوا من عملية الرى بيلقوا كل مشاكلهم على شركة السكر، وبينتهى الحال الى إن شركة السكر هناك معرضة لضغوط شديدة جدا. معرفش نقدر نقاوم فيها أد ايه، دا اذا لاحظنا إن فيه مصنع كبير هناك فى قوص، وهو مصنع مهم لازم نريح

توريد القصب له ونخفف ضغط الفلاحين بشكل عام عليه، يبقى لازم نبص فى عملية الرى دى.

عبد الناصر: هو الرى لما بيصرفوا بيدفعوا فلوس لمين؟

شقير: بيدفعوا فلوس للمكن اللى بيرفع المياه، هو الحقيقة الحل إن لابد المكن تجيبه الدولة وتشوف لها حل فيه.. ده الوضع.

عبد الناصر: هو برضه أنا خايف نجيب مكن برضه وبعدين يفسد ويعطل زى ما عملنا قبل كده، لكن ازاى نطبق التطبيق الكويس الحقيقى؟ لكن نيجى نقول نجيب مكن ومايمشيش وبعدين! طيب هل مش فيه ترع مش ممكن الرى منها بالراحة؟

داوود: هى دى الفكرة، هى الفكرة الموجود هناك إن الناس النهارده بيعملوا مقارنة فى أذهانهم بأنهم كانوا بيرووا الأرض بالراحة، فلا يتكلفون فيها لا جهد كبير ولا فلوس وبتطلع الزرعة، فكان عائد هذه الزرعة أفضل من عائد الزرعتين النهارده اللى بينزرعوا، وان كان القصب بيأخذ سنه بحالها. النهارده الرى بيتكلف من ٢٥ – ٣٠ جنيه، كل عملية احتكارات صغيرة وكل واحد عنده مكنة رى. وبيحاولوا يحلوا هذه المشكلة عن طريقين:

طريق جمعيات التعاون ودى فاشلة.

والطريق الثانى اللى عملته المحافظة إنها جابت بعض مكن وأعطوه بالتقسيط للفلاح – مكن صغير نقالى – ودى أفضل من الطريقة الأولانية لأن الناس ابتدأت تشغل المكن ومشى الى حد ما بيدفع به وتكاليف بسيطة. يعنى الفدان بحساب حتى مبالغ فيه شوية بيتكلف ١٠ جنيه ١٢ جنيه؛ ده بما فيه الاستهلاك وبما فيه الأجور وبما فيه القسط وكل حاجة، فمبلغ مش بطال انما مش كل واحد قادر إنه يجيب ماكينة، والمكنة عاوزة مساحة كبيرة من الأرض عاوزة تجميعة معينة علشان ترويها.

الحاجة الثالثة: إن كان فيه مكن هناك بتاع الإرتوازى فده مشروع من قديم إنه يتحول الى بحارى. النهارده السيد وزير الرى كان بيقولى أنا والسيد عبد المحسن: إنه هو عامل مشروع وإنه أعتمد له فعلا النقد على أساس إن تحويله من مكن ارتوازى الى مكن بحارى. فى هذه الحالة لو صح هذا وده يبقى المشروع الأفضل – زى سيادتك مابتقول – إنه المكن البحارى يبقى مكن كبير قوته كبيرة بيدى فى ترعة والترعة بتديلهم بالراحة.

عبد الناصر: زى ما عاملين فى كوم أمبو.

داوود: وهو ده المطلب الرئيسى اللى هم بيطلبوه وبيلحوا فيه. النهارده القصب اجبارى لأنه دورة زراعية اجبارية علشان تموين المصانع الموجودة، لو ترِك للناس اختيارى ماحدش حايزرع، بيزرعوا هم اجبارى وعائد مافيش يعنى الفدان فى المتوسط المفروض إنه يجيب ٤٥ طن بيجيب هناك ٢٧، ٢٨ طن.

عبد الناصر: ما نقدرش نسعر المياه لغاية ما..

شقير: ماهى موضوع لها تسعيرة يافندم، هو وزارة الرى عاملاها غالية.

داوود: هى مرتفعة، هو كان مفتش الرى موجود وقال هذا الكلام على التسعيرة إنها تسعيرة مرتفعة. كان فيه واحد بتاع اصلاح زراعى قال: إنها عندنا برضه تكاليفها عالية بهذا الشكل؛ لأن رى القصب بيأخذ عدد من الريات أكثر وخصوصا إنه بيقعد ١٢ شهر. فدى مشكلة من المشاكل الرئيسية هناك، يعنى لما ينخفض ٢٠ جنيه الفدان عملية ضخمة جدا فى الرى حتة واحدة، وبعدين المشاكل الأخرى اللى بينهم وبين الشركة نفسها.. مشاكل النقل إن الديكوفيل اللى هو بينقل مش واصل لكل الأماكن، فناس بتنقل بسهولة لأنه بيطلع من الغيط يحط على الديكوفيل وناس بيمشوا عشرة كيلومتر وعشرين كيلومتر لغاية ما يلحق أول وصلة ينقل فيها؛ وبهذا بيتعطل وقت ومصاريف نقل. وبعدين تسعيرة القصب بيعملوه على أد العصارة نسبة الحلاوة اللى فى القصب، العملية دى معمولة بطريقة بدائية على ما يبدو فبيحصل فيها تلاعب والناس بيشتكوا منها وبيشكوا فى صحة النتائج اللى.

عبد الناصر: دى عملية قديمة دى بقى لها كذا سنة.

داوود: آه.. قديمة قوى انما هم بيقولوها أو سمعنا من اللى هناك إن فيه مكن حديث بيشتغل أتوماتيكى، وبيدى هذه النسب بدون تدخل عوامل أفراد فيبقى بعيد عن العبث شوية أو حاجة زى كده.

أبو النور: هو لو سمحت لى سيادتك، هو دون شك إن فيه مشكل فى قنا وفى المنيا فى المنطقة الجديدة بتاعة المصنع الجديد فى المنيا، برضه من ناحية الرى تكاليفه عالية جدا، ومن ناحية النقل أيضا التكاليف كبيرة جدا، يشيلهم حمل يتكلف تكاليف فوق الطاقة؛ ودى جعلت القصب غير مربح بالنسبة لهم، وأصبحوا فى شد وجذب إنهم يزرعوا قصب ولاّ لأ. الموضوع بتاع قنا لما تحول رى الحياض الى رى دائم كان فيه مكن ارتوازى موجود من الأصل، كانوا بيتساعدوا به عملية زراعة الحبوب فى هذه المناطق قبل ما نحول الحياض، واتفق على إن هذه الماكينات تتحول الى بحارى ويستفاد بها فى رى هذه الأراضى؛ اتحولت فى سوهاج واتحولت جزئيا فى المنيا وماكملتش، الظاهر إن قطع الغيار اللى هى لازمة لهذا التحويل ماجاتش. فى اعتقادى لو اعتمد بعض مبالغ زى مثلا السيد وزير الرى كنت بأثير معاه العملية دى النهارده، وبعدين قال لى: إنه حايحول بعض المكن التابع لوزارة الرى، لو عُمل أيضا بعض اعتمادات للمكن بتاع الأهالى بأنها تحول الى ارتوازى زى ما اتحول فى سوهاج حاتريح جزء كبير فى هذا الموضوع.

النقطة الأخرى اللى هى المكن النقالى التابع للناس، هو المكن النقالى اللى جابته الحكومة ملكته لأفراد، الأول أجرته لجمعيات تعاونية وحصل فيه مشاكل كثيرة، فتطور الموضوع على أنه يملك الناس مثلا ٢٠ واحد بيرووا بهذه الماكينة فملكوها لعشرين واحد هم بنفسهم يدوروها ويشتغلوا بها.. حلت مشكلة.

داوود: مشكلة قطع غيار بقى.

أبو النور: هى قطعا عايزة شئ من الاعتمادات وقطع الغيار فى هذا الموضوع.

النقطة الثانية: المكن اللى يملكوه الناس، وزارة الرى فارضة تسعيرة فى رأيى إن هذه التسعيرة غير محترمة؛ لابد من الاصرار على احترام هذه التسعيرة وصاحب المكنة اللى مابيحترمش التسعيرة حانحط ايدنا على الماكينة ونديها للأهالى اللى بيرووا برضه، زى ما عملنا فى مكن الجمعية التعاونية، بنديها للأهالى ونأخذ القسط والقسط يدفعه لصاحب المكنة وينتهى الموضوع على هذا الأساس ونحل العملية جزئيا. حل الموضوع كليا، المفروض إن كل حوالى ٥٠٠ فدان يتعمل فيهم ماكينة ثابتة، هذه المكنة الثابتة – زى سيادتك ماقلت – كده بترفع من الترع الرئيسية للترعة الفرعية اللى هى بتغذى الـ ٥٠٠ فدان، وبعدين هم منها بطريقتهم الخاصة بيرووا بالراحة، ومايبقاش فيها المشاكل بتاع المكن النقالى.

عايزة دى طبعا وقت طويل علشان تحل هذه العملية، بس تتحط لها خطة وتبتدى وكل سنة نعمل أد ايه جزئيا ونبتدى على هذا الأساس، لكن قطعا تحويل الارتوازى الى بحارى ممكن عاجل جدا إنه يتم ببعض اعتمادات بسيطة جدا. المكن النقالى التابع للأهالى اللى بيستغلوا الناس فيه اللى مايحترمش التسعيرة بتأخذ وبتسلم للناس دول، وهم يأخذوا فلوسهم برضه وكل حاجة يعنى يتعوضوا عنها وكل حاجة، زى ما عملنا فى بتاع الجمعيات التعاونية بتحل المشكلة دلوقتى من الناحية الأساسية.

كان حصل اتفاق مع السكة الحديد ومع شركة السكر، على إنها تمد خطوط الديكوفيل فى قنا وفى المنيا فى المناطق الجديدة على أساس إنها تقدر توفر جزئيا شئ من مصاريف النقل، وفعلا اتمد. مثلا أنا فى المنيا شكوا لى من هذه النقطة مدوا خط ٧٠ كيلومتر وماشتغلش، طيب ماشتغلش ليه؟! قالوا: ماجابوش القاطرة، فأصبح الخط محدود ومافيش شغل حتى لدرجة إن أنا قلت لهم: طيب جربوا جرار من بتوع الاصلاح الزراعى الكبار يجر كام عربية ويشوفوا يقدر يمشى ولاّ لأ. والمحافظ قال لى: جربناها مانفعتش، هى عايزة ضرورة إن احنا نقدر نجيب شوية قاطرات علشان هذه العملية، فى قنا وفى المنيا محتاجين للقاطرات دى تحل المشكلة.

استينو: هو بس فيه خوف من إن احنا نعمل مكن كبير وترع من عملية المياه ومافيش مصارف فالأرض تملح وبيضعف الانتاج.

الحاجة التانية: كان فيه تفكير إن كل الرى فى مصر يبقى بالرفع ولو لنصف متر علشان الفلاح مايسرفش فى زيادة المياه ودى بتؤثر على المحاصيل.

هو الأفضل لو كان فيه مكن ويبقى بيروى ولكن بس يوَفر له قطع الغيار، برضه زى ما قال الأخ عبد المحسن يبقى كل ٢٠ مالك يملكوا المكنة، وهم يبقى قلبهم عليها وتوفر لهم قطع الغيار، يمكن أحسن من الطريقة التانية من غير صرف.

أبو النور: لأ.. بس دى مش هى بتاعة الراحة، الراحة مافيهاش حاجة فى الموضوع دا لا.. لا.. الـ ٥٠٠ فدان ماتعملش حاجة؛ يعنى ٥٠٠ فدان وبعدين تبقى المصارف دى محطوطة أساسا بدون هذا أو ذاك، المصارف أساسية وموجودة فى الخطة.

استينو: بس ماتعملتش حاجة!

أبو النور: معلش كونها لسه مابدأتش أو بدأت جزئيا دلوقتى، ده كان سيادة الريس أمر بها أصلا وهى موجوده أصلا فى الخطة فى تحويل الحياض. والجزء اللى عرضه السيد سيد مرعى وسيادتك وافقت عليه بداية فى عملية المصارف، وهذه داخلة فى الخطة. والخطة بدأت على أساس إن تتحول للحياض مبدئيا من ناحية الرى، ثم يليها بصرف على أساس إن يبقى فاصل بينهم ٣ سنين ماتلحقش الأرض تعمل حاجة، هو حصل شوية تأخير فى هذه النقطة والأخ سيد مرعى ماشى فى هذه العملية.

عبد الناصر: بتشوفوا مع وزير الرى.

شقير: هو فيه يافندم مشكلة – شفناها الأخ ضياء وأنا – يعنى الأرض يبدو التحويل من الحياض الى الرى الدائم لسه الفلاح هناك ماهواش adapted قوى للعملية دى، لدرجة إن جالنا الشعور إن الأرض دى تقدر تزيد انتاجيتها يمكن بمقدار الثلث أو النصف بمجهود بسيط، لو اتعمل زى اللى بيعمله مثلا فلاح القليوبية أو فلاح الدقهلية أو غيره.

عبد الناصر: هو من أيام الفراعنة.

شقير: شكل خطوط القطن، يعنى فرق بين الواحد يشوفها فى المنوفية كأنها مرسومة بمسطرة، وبعدين الخطوط بتاع القطن هناك عملية متعرجة ملتوية! كانت فيه مشكلة برضه المياه بالذات اتأخرت على زرعة القطن بتاعتهم، لما سألنا وجبنا مفتش الرى واتكلمنا معاه – الأخ ضياء وأنا – قال: ظهرت حشائش فجأة وأخذنا وقت لتطهيرها، انما بالتحقيق وجدنا إن المفتش ده فعلا كان حبة اهمال منه، وقلنا للناس: حايخلص لكم فى ظرف يومين واللى مايلقاش المياه يبعث لنا، والناس بعتوا لنا وأنا كلمت وزير الرى النهارده وهو واخذ اجراءات للعملية.

الناحية السياسية يافندم الظاهر اللى الواحد طلع بها، فيه تناقض كبير فى الوحدات تحت يعنى تناقض وخلافات معينة، والصورة دى متكررة مش بس فى قنا يعنى أنا لمستها فى حتت أخرى؛ ولذلك اتهيألى لازم نأخذ موقف حازم مع الوحدات اللى فيها مثل هذا.

عبد الناصر: هو فيه نقطة الحقيقة، يعنى نظرا لطبيعة التكوين الاجتماعى فى الوحدات فلابد أن يحدث هذا، ولابد أن ينتج عنه ضعف فى عمل الاتحاد الاشتراكى وفى فاعليته. الحقيقة هذه النقطة علينا إن احنا فى خلال سنتين دلوقتى إحنا حانعمل انتخابات تانى فى القواعد، وكل ما عملنا انكماش بالنسبة للقاعدة والعناصر اللى هى مشاغبة وبتتخانق وعايزة مصلحة، بنشيلها مش بس من اللجان من عضوية الاتحاد حتى نصل بعد كده الى فاعلية أكثر وقوة أكثر للاتحاد الاشتراكى؛ لأن ازاى حتى الاتحاد الاشتراكى مانقدرش نقول: إنه قام أبدا لغاية دلوقتى.

العملية إن الاتحاد موجود على أساس إنه تنظيم جماهيرى أكثر من أنه تنظيم حزبى؛ تنظيم جماهيرى ايه؟ لازم ننتقل به الحقيقة فى الحدود اللى هى موجودة وفى حدود الـ formula اللى عندنا الى تنظيم حزبى، اللى هو يبقى فيه الالتزام والوحدة الفكرية. وده يستدعى الحقيقة إن احنا نكون شداد فى معالجة الموضوع بالنسبة للقيادات وبالنسبة لكل الناس، ويتعمل لنا خطط بالنسبة لمحافظة محافظة ولازم نقعد نعمل تقييم ونقول ايه الوضع ده ونشوف ايه وتعالى لأ.. ده يمشى.. يطلع من الاتحاد الاشتراكى؛ لأن هو ده باستمرار حاتجده طالما بيخلق هذه المشاكل. هو أصلا العملية كلها عملية شخصية ولا تمت للتفكير ولا للاتحاد الاشتراكى بصلة! بهذا نستطيع أن ننتقل فى مرحلة من العملية الجماهيرية خالص السايبة دى الى عملية قريبة من الحزب، ولكن يجب إن أنا فى هذه الحالة أعمل ايه! الناس اللى بيطلعوا بقى واللى بأطبق عليهم هذا الكلام ماخليهمش أعضاء؛ لأن حايطلعوا لى فى الانتخابات ثانى نتيجة العزوة وكذا، فبأطلعه من الاتحاد الاشتراكى خالص.

صبرى: برضه لما نراعى الناحية الاجتماعية، صحيح فيه ناس مشاغبين انما خلاف ذلك لما شافوهم فى قنا وجدوه خلاف عائلى وبعدين بين عصبيتين، ولا يمكن نقضى عليه فى سنة.

عبد الناصر: اللى هم العرب والفلاحين!

شقير: لأ.. غير كده، لأ.. أنا باتكلم عن الخلاف الشخصى يافندم.

صبرى: الاختلاف بيأخذ طابع العائلات، لو نأخذ side فى العملية دى حايبقى الاتحاد فصل جزء عيلة وبسبب واحتضن عيلة الحقيقة بتعمل حزبين؛ فلازم العملية تتحسب بحيث إنه لما نأخذ اجراء مع واحد مابيكونش نأخذ مع مجموعة ناس أو مجموعة أفراد، انما مع فرد ماحدش مختلف على إن سئ، أو لو أخذت اجراء من واحد نأخذ مع واحد من العيلة مش مع العيلة كلها. فيه ناس من الموجود فى قنا ده معروف وحايستمر، ده أخذ عدد أكثر من المقاعد فى الانتخابات ويمكن المرة الجاية التانيين يأخذوا أكثر. وأنا ماباعتبرش الاتنين سيئين يعنى إلا واحد بالكثير يمكن سئ.. شخص.

عبد الناصر: ومعاه اتنين.

صبرى: اسمه ايه بتاع البندر.

شقير: هم الأشراف والهوارة ماهم دول، انما أنا الحقيقة ماباتكلمش على الصورة بتاعة الخلاف العائلى ده، أنا بقول بشكل عام على الوحدات لمست إن فيه بعض خلافات شخصية، ويمكن موجود فى بحرى برضه.

عبد الناصر: موجودة فى كل حتة.

صبرى: بس هو الواحد بيشعر لما يتصل بهم، أو بدول مين معانا أو الاتنين ماهماش يعنى فيه علاقات محلية بينهم وبين بعض.

عبد الناصر: لأ.. يعنى هو هناك فرق بين الخلاف الحقيقة والتناقض العميق، يعنى الخلافات دى حاتبقى موجودة وفى كل مستوى لابد أن توجد هذه الخلافات، يعنى اللى الواحد بيقصده هو التناقضات الحقيقة اللى هى الأمثلة الصارخة للتناقضات، اللى هم ناس موجودين هم مش معانا لا اشتراكيين ولا كذا ولا كذا العملية سلطة الحقيقة دول أو قاعدين بيتكلموا، برضه أنا عندى أسماء ناس فى كل المحافظات من القاهرة لاسكندرية.

الحقيقة هؤلاء الناس اللى هم غير، لأن النهارده مثلا اللى بيقعد يتكلم على الاتحاد الاشتراكى أو على الدولة وهو مننا؛ أنا فى رأيى هم دول الثورة المضادة، يعنى أنا رأيى الثورة المضاده فى اللجنة المركزية وفى لجنة القاهرة وفى لجنة اسكندرية وفى لجان المحافظات.. هى دى الثورة المضادة.

أما البدراوى عاشور ثورة مضادة ايه! البدراوى عاشور رجل مابيفتحش بقه ولا حاجة، فؤاد سراج الدين ولا بيعمل حاجة وقاعد ساكت.

هى دى الثورة المضادة، يعنى هو أنا كنت عايز يوم ما كنا بنناقش الموضوع فى اللجنة المركزية يعنى كدت أقول لهم الثورة المضادة إنتو؛ لأن لما تمسك باستمرار حتى اللى تآمروا مافيش.. ماحدش تآمر، اللى تآمروا مننا من داخلنا هى دى العملية.

الحقيقة النهارده الغرض فى السنتين دول نخلص من هذه العناصر، ده اللى أنا بأقصده يعنى. أما عملية الخلافات بين الناس حاتبقى باستمرار خلافات، وعملية التفاهة والله يعنى موجودة. والعملية هنا نسبية الحقيقة لكن هو اللى أنا بدى أقوله: إن احنا عايزين نوجد نوع من الـ harmony فى داخل الاتحاد الاشتراكى؛ وده لن يأتى إلا بإن الواحد يحس اذا وصل للاتحاد الاشتراكى، يعنى حصلت له مصيبة ويبقوا يترجوا الناس إنهم يدخلوا الاتحاد الاشتراكى، ثم تطبق موضوع الاشتراكات ويجب إن احنا اللى مايدفعش اشتراكات يروّح.

صبرى: مشكلة الفلاحين موضوع قائم بذاته.

عبد الناصر: طيب بتجهزوا لنا مواضيع اذا كان فيه حاجات.

داوود: الحقيقة موضوع الزراعة هو موضوع مهم، لأن أنا كرجل فلاح يمكن خبرتى بالفلاح يعنى أراضى إحنا بنسميها عندنا فى منطقة دمياط جزائر من ناحية التربة ولونها، بالنسبة لأرضنا إحنا المملحة اللى طالعة من البحيرات والبحر. أنا شفت هناك قمح عندنا إحنا فى بلادنا على شط بحيرة المنزلة أحسن من اللى هناك من ناحية الإنبات والعناية بالأرض و.. و.. الخ انتاج ضخم يعنى. فهو فى الواقع الناس دول ناقصين خبرة، أنا بقول لوزارة الزراعة ركزت كل الإرشاد الزراعى فى هذه المناطق وطورته، بلاش الطريقة التقليدية يعنى أخذنا أسر تروح كخبرة.. خبرة العمل. يوم ما ينزل الفلاح بعيلته وبيشتغل فى هذه الأرض وبيورى الناس دول ازاى بيصحى بدرى وازاى بيعمل بيصرفوا أكثر. لو سمحت يعنى لو جبنا الناس دول بيصرفوا أد ايه فى الارشاد الزراعى بيصرف أد ايه على مكافآت وعلى يافطة بتتنقل من حوض تتحط على الحوض الثانى علشان يقال إن حقل الارشاد الزراعى.

عبد الناصر: مش ممكن.. حايذبحوهم هناك! (ضحك)

داوود: هو مش حايعمل حاجة الراجل مايشتغل مش حايأخذ أرض ولا حاجة، مش حنوزع عليه أرض ولا حاجة.

السادات: هو قصده على ارشاد يعنى.

داوود: ده ارشاد يعنى فلاح بيروح يشتغل مايأخذش أرض بيقعد زرّعة ويرجع بيبين أمامه ازاى بيصحى وازاى بيزرع وازاى بيخطط وازاى بيمسك المحراث وازاى بيدور المكنة، وازاى بيتعامل مع الأرض بطريقة مختلفة من الأسلوب القديم.

عبد الناصر: اتفاهموا مع سيد مرعى.

داوود: وبعدين مشكلة الموظفين هناك مشكلة أساسية جدا، إن كل الموظفين اللى موجودين هناك ياإما ناس حديثى التخرج لسه خريجين جديد خالص، ياإما ناس مجازين وأسوأ العناصر وباعتينهم للتعذيب هناك. الحديثى التخرج ماعندهمش خبرة لدرجة إنهم بيضربوا مثل إن أظن فيه ١٦ واحد اللى أخذوا الثانوية العامة من محافظة قنا السنة اللى فاتت اللى نجحوا والباقى كلهم سقطوا؛ لأن المدرسين كلهم لسه جدد الموجودين هناك، وملهمش خبرة بالتدريس ولا عارفين يدرسوا، كل واحد عايز ينجو بأولاده علشان يعلمهم بره محافظة قنا علشان يلحق ابنه يأخذ توجيهية ويجيب مجموع يقدر يخش ولاّ حاجة.. عملية رهيبة! فهم بيثيروا مشكلة التكليف إن لازم يبقى فيه وفر، وبعدين أبناء هذه المحافظات لازم يفرض عليهم فترة يأخذوا من محافظاتهم، انما مش يخرج من قنا ويتعفف إنه هو يرجع يشتغل فى قنا!

عبد الناصر: تعملوا لنا الطلبات عايزين كذا وعايزين كذا بالنسبة للرى.

شقير: يافندم كمان اللى أنا حاسه بعد المعارك الأخيرة، الشعب معنوياته كويسة قوى وأنا عايز نحصنه من إن يحصل له أى صدمة فيما لو – لا قدر الله – اسرائيل ضربت هنا أو هنا. ودى يبدو لى عايزة مجهود إعلامى مخطط وذكى جدا فى مواجهته؛ يعنى الشعب فى حالة منتشية جدا انما أى ضربة صغيرة فى مصنع ولاّ حاجة – ولازم نتوقع هذا –

أنا متصور إنها الآن تعمل reaction ضخم جدا لدى الناس، فعايزين عملية اعلامية مخططة خالص فى هذه الناحية.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة بتمشوا أولا فى الاتحاد، يعنى خذوا حتة من خطبتى الكلام اللى احنا قلناه وإن احنا حاننضرب ونضرب وإن مثلا لغاية دلوقتى حظنا كويس مافيش عندنا خسائر. يعنى الضباط اللى اتعوروا، أنا رحت امبارح شفتهم اتعوروا يعنى تعويرات بسيطة، المفروض بقى فى عمليات زى دى – العملية بتاعة أول امبارح دى – كان فيها ٨٠ واحد اللى دخلوا مش ١٥ وعملية كبيرة الحقيقة.

وبعدين فى نفس الوقت كان فيه دوريات تانية حوالى ٨ دوريات موجودين بس الكمائن دى اللى دخلت، فكان مفروض عندنا قتلى، أنا مستنى عدد من القتلى وممكن حد حايتساب هناك، فالعملية جت كويسة. عمليات امبارح برضه كان فيه دوريات وبرضه رجعوا.

ممكن بعد كده الحقيقة اليهود حايموتوا لنا حد وحايأخذوه ويهللوا بقى علينا، يعنى لازم حايحصل أمال حانحارب من غير ما يموت لنا حد! وبعدين ممكن الحقيقة يعملوا عمليات، مش عارف هو النقطة الحقيقة بالنسبة للعملية إن احنا عاملين دلوقتى سياستنا العملية لازم نعمل لها retaliation. ولو إن التدريب كان صعب جدا الحقيقة بالنسبة لعملية الهيلوكبتر تطلع بالليل فوق البحر، مافيش حد يظهر متدرب على العمليات دى؛ يمشى مسافة طويلة علشان يروح حتة وينزل بالليل بدون مساعدات عملية صعبة، لأن هو لما جه نجع حمادى جه فى الصحراء ماعندوش مشاكل لا أسلاك ولا شجر ولا حاجة ونور ونزل مافيش سكان.

السادات: والمحطة منورة كمان.

عبد الناصر: وجه بالليل على الـ bend بتاع النيل ونزل واشتغل ولما راح بيروت نزل، لكن هو الحقيقة ممكن تعمل توجيه للاتحاد الاشتراكى إن احنا ابتدينا مرحلة بس محطوطة فى لوحة الإعلانات، زى ما عملوا فى جامعة اسكندرية لما نزلت على ايلات فجم الفلسطينيين قالوا: ازاى يعنى ايه وإحنا علمنا إن عملية ايلات فيها ضباط مصريين هم طالعين عاملين العملية وناس من عندنا.. عندنا كتيبة فى الأردن بتطلع وفى عمليات فتح كلها فيه ناس طالعين من الكتيبة دى، والضباط بيدربوهم وبيطلعوا معاهم. عملية ايلات اثنين

ضباط وراحوا هم اللى عاملين العملية، يعنى هم طبعا الفلسطينيين عندهم نوع من الغرور أكثر: ماحناش تابعين لحد مابنخفش من حد مابناخذش..

داوود: والحقيقة فيه ملاحظات فى الفترة الأخيرة دى، إن الناس ابتدأت رغم السعادة بالأحداث انما ابتدأت فيه موجة من التشكيك فى البيانات العسكرية اللى بتطلع.

عبد الناصر: حصل تغيير، يعنى كان فى الأول البيانات تقول كذا دبابة وكذا ودلوقتى بقى متحدث مابنقولش أعداد ولا عمليات بهذا الشكل.

داوود: لما طلع البيان اللى قال إحنا ضربنا وحطمنا المواقع اللى على حافة القناة، الناس مابتعرفش تفرق بين أسكتنا وحطمنا! يعنى تعبيرات فماحدش بيدرك المعنى اللى وراها إنه الفرق بينها وايه الفرق بين أسكتنا وايه الفرق بين إن احنا حطمنا أو دمرنا! يعنى عمليات مش واضحة بالنسبة للجماهير. لما قالوا دمرنا أو ضربنا التحصينات الموجودة على حافة القناة، الناس قالوا: أمال التسعة أيام اللى قالوا دول كان ايه اللى بيحصل فيهم يعنى وبعدين فى اليوم العاشر..

السادات: فى اليوم العاشر من الضرب قالوا ابتدينا ندمر الاستحكامات اللى على حافة القناة، فبعض الناس قالوا فأل طيب إحنا بقى لنا عشرة أيام بنضرب لسه ماجيناش على حافة القناة إلا النهارده!

عبد الناصر: لأ.. ده هو حوالى ١٢٦ دشمة والحقيقة اللى انضرب حوالى نصهم بالعدد؛ فيه انضرب تدميريا وفيه انضرب جزئيا ٨٠٪ وفيه جزء لسه ماانضربش، طبعا تقريبا ٥٠٪ لسه ماانضربش لكن اتهدت يعنى فيه دشم بالكامل.

صبرى: والله العملية دى يعنى بعض الأوساط يقولوا..

السادات: طبعا هو بس كانت كلمة واحدة بلاش يقولوها يعنى بلاش حافة القناة؛ ضربنا استحكاماتهم وكسرناها.

عبد الناصر: أقولك الأول كنت البيانات بأشوفها قبل ما تطلع، بعدين قلت لهم: مش عايز أشوف بيانات أنا عايز أسمع زى الناس. بعدين كانوا بيكتبوها عند فوزى، وبعدين اتغير لأن بقت بتتكتب عند رئيس الأركان، بعدين اتغير دلوقتى بقت بتطلع من عند مدير المخابرات، وبعدين الحقيقة ماهى العملية مش كلمة يعنى مش حادثة بقى تقلب البلد.

السادات: لا.. لأ.. هو حتى عندهم برضه اللى بيكتبوا ياريس بس عايزين للفت نظرهم، يعنى بعد ١٠ أيام ضرب مايقولش: إن ضربنا حافة القناة النهارده، يعنى يقول كسرنا جميع الاستحكامات أو نصفها أو ثلثها – زى ما يقول – بس بلاش اللى على حافة القناة بعد ١٠ أيام ضرب!

صبرى: هو الموضوع هو مجموعة ناس قاعدة عمالة تشكك.

عبد الناصر: أنا جالى ناس بالاسم واعتقلوا، يعنى عدد من الناس قاعدين يشككوا فى كل حاجة فى البيانات العسكرية وفى أى كلام، ووصلت الدرجة الى إن النهارده فيه تساؤل منتشر.. طيب الذخيرة دى كلفتنا كام؟!

شقير: ابتدت تطلع.

صبرى: وبعدين الواحد بيسمعها فى بعض حتت أبص ألاقيها منتشرة.

عبد الناصر: لازم حيحصل لازم، ولا بنسأل فيهم.

أبو النور: هو بس لو سمحت لى سيادتك، هى قطعا غالبيتها فى أوساط المتعلمين المثقفين.

السادات: كلها.

أبو النور: آه.. وهم اللى بيشيعوا هذا الكلام كله، وقطعا طبعا شايفين إن الروح المعنوية نتيجة هذا الضرب بقت قوية وعايزين يعملوا حاجة فى هذا الموضوع. أنا كنت باقترح اقتراح وكنت باتكلم فى هذا وإحنا مجتمعين، بنقول: طيب أنا باسمع من الناس اللى فى الاسماعيلية ومن الناس اللى فى السويس حاجات عجيبة الشكل شافوها بعنيهم مش حد تانى، طيب ليه الجزائر مابتروحش تلقط من الناس دى هذا الكلام وتقوله عن لسان فلان الفلانى، فبيقول هذا الكلام شاف ايه وعمل ايه وسوى ايه.

عبد الناصر: ولا حاينفع! أصل احنا بنمر بفترة نقاهة اللى بيتكلم حايتكلم، أعمالنا وتصريحاتنا هى اللى حاتغير الوضع ده، إحنا النهارده وضعنا أحسن كتير قوى من سنة ٦٧. بالنسبة لهذا الكلام النهارده، الناس اللى بينزلوا بقى من الاسماعيلية واللى بينزلوا من السويس وجم القاهرة، رد فعل كلامهم هنا فى القاهرة الحقيقة ابتدا. أنا ابتديت أسمع على اللى شايفينه بيقولوا ايه البيانات العسكرية؟! ده اللى حاصل أكثر من البيانات العسكرية! يعنى أنا امبارح مثلا كان فوزى بيقول لى: حاينزلوا نشرة باللى حصل فى عملية الغارة، قلت له: ماحدش حايصدق يعنى نشرة من التوجيه المعنوى. لو الأولاد بس بتوع العملية دى اللى راحوا يقعدوا يحكوا يعنى فى القوات، بتلاقى العملية تانى يوم.. إحنا نصدق الحكى والورق التصديق فيه صعب. فيعنى خذوا إبعتوا شوية ناس إبعتوا السويس وإبعتوا الاسماعيلية حاييجوا يقعدوا مع الناس يحكوا لهم – عندنا عملية الجرائد والعلميات دى – الحكى الناس تحب تقعد وتسمع حكى أكثر من الجرائد وأكثر من الاذاعة وأكثر من التليفزيون.

وأنا مش عاوز النهارده الحقيقة بنبتدى ندخل فى حكايات، يعنى أصلا مأخوذ علينا يعنى حتى الصور الكاريكاتورية دى أنا مش عاجبانى اللى هى على دايان واللى مش فاهم ايه.. حاجات كده اللى بتطلع بهذا الشكل! مش عايزين نهول فى الجرائد؛ لأن من مشاكلنا قبل يونيو إن احنا هولنا فى الجرائد وفى الاذاعة وفى التليفزيون، وبرضه أنا والله مش موافق على التعليقات بتاعة النهارده وامبارح وأول امبارح عن المعارك والتهليل الكبير قوى اللى فى الاذاعة.

وبقول لفائق: مش عاوزين والله هذا الكلام، لأن النهارده مثلا وامبارح عمالين نهلل فى الاذاعة، مافيش داعى إن احنا بنقعد عمالين نشكر فى الله؛ بسبب الأمور الحقيقية حاتبنى نفسها، حاييجى يوم حاتبص تلاقى الشرق ده كله مرشوق عساكر وينجحوا تانى يوم غصب عن اللى حايتكلم، يعنى عملنا إحنا النهارده ساكتين.

أنا مثلا حسين اتشتم واتعمل واتكلم وقال: إن هو بيتكلم باسمه وباسمى انما ماتشتمتش، لكن طبعا ما هى فى العملية وبتوع الفدائيين بيشتغلوا وفيه ناس بتعمل لهم دعاية كبيرة جدا، لأنهم معتبرين إن كل مكسب بيأخذوه بيبقى خسارة لهم، بس الاتنين مش حايعملوا حاجة كل ده كلام فاضى!

اللى حايحصل بعد كده حايهد ده كله، كلهم بيتكلموا على الكفاح المسلح والحرب الشعبية، وإحنا الوحيدين اللى بنتكلم على الحل السلمى، ماحدش بيحارب وإحنا اللى بنحارب. هذا هو الوضع إحنا الوحيدين اللى بنحارب، إحنا بنتكلم على الحل السلمى، وأنا مدى حديث اللى هو حايتذاع الليلة فى أمريكا كله على السلم والحل السلمى!

لازم حانتكلم كده لسه أمامنا وقت، فأنا رأيى ماننزعجش أبدا من عمليات بهذا الشكل، اللى يقارن ٦٧ ايه و ١٩٦٨ ايه والنهارده ايه برضه يعنى إحنا كنا الحقيقة كبرنا قوى وانضربنا ضربة جامدة.

وبعدين ابعتوا ناس.. ابعتوا ناس من المحافظات، هاتوا شوية من اسكندرية وهاتوا شوية من هنا بيروحوا السويس بيشوفوا الدشم، ده أنا عندى صور للدشم بقى دى المضروبة مصوراها المخابرات، يشوفوا ويسمعوا ايه الكلام ده حصل. بعدين إحنا ابتدينا نعمل المتحدث الرسمى والبلاغ صغير، وبعدين الاتفاق على إن الصحفيين هم يبتدوا يغطوا الموضوع وماشية الحقيقة التغطية مع التفاوت يعنى مثلا الأهرام تغطى كويس.

داوود: يعنى النشر، الواحد لما بيقارن مابين اللى بيتنشر عندنا والتعليقات والأخبار عن المعارك مقارنة باللى بينشر فى لبنان فى الصحف اللى بتجيلنا، فنجد هناك مخدومة أكثر من عندنا.

عبد الناصر: آه.. بس إحنا عملية المعارك دى مبتديين الجمعة اللى فاتت، لازم نبتدى يعنى برضه مانهولش، لو هولنا حانتخبط خبطة كبيرة فلازم نبتدى صغير. وبعدين أنا رأيى لازم بعد كده نعمل مراسلين عسكريين لأن هم دول مش مراسلين عسكريين؛ يعنى يقعدوا مع الوحدات ويبقى مراسل ونمشى فى العملية، لأن لسه برضه أمامنا على ما نعدى الضفة الشرقية أمامنا مدة طويلة.

الأول ماكانش بيحصل كده بينزل البلاغ من القيادة وبس، ففيه الحقيقة تغيير فى العملية، وبعدين الحقيقة إحنا هنا أى كلمة حانقولها بصرف النظر محسوبة علينا هناك؛ ولا جريدة من دول أى كلمة تساوى مليم! يعنى تمسك الأنوار والجبهة وجايبة صور ولا حد بيقول الأنوار كتبت، امسك الأهرام اذا كتبت كلمة طول النهار الاذاعات ووكالات الأنباء على أساس إن ده وجهة نظرنا. ولكن حاخد العملية بالتدريج، الحقيقة برضه التهويل غير مطلوب لأن هو ده اللى اذا هولنا حايساعد حملة التشكيك.

صبرى: إحنا بنقول هذا الحقيقة، يعنى هو الناس بيلومونا إن احنا..

عبد الناصر: هى قطعا فى الأعداد اللى حصلت لازم إحنا بالغنا، وهو ده معروف ليه! يعنى الدبابة دى مثلا انضربت، فالموقع ده بيقول فيه دبابة انضربتِ والموقع ده بيقول فيه دبابة انضربت؛ فبيطلع التبليغ من هنا دبابة ومن هنا دبابة فالآخر بتطلع دبابتين! ولكن برضه خلى الكلام بنغطيه بدون رد فعل عنيف.

السادات: أو بدون حاجة مباشرة يعنى.

عبد الناصر: آه.. زائد ممكن التلقين للقيادات والعمليات اللى بنشوفها، زائد بنبعث ناس تزور هناك ولو إن ماحدش دلوقتى بيزور.

السادات: واللى عاوزين.

صبرى: أمان دلوقتى فى السويس والاسماعيلية.

عبد الناصر: آه.. بيروحوا القوات.

صبرى: اللى بيروحوا هناك دلوقتى بيقولوا: الحرب من جانب واحد.

شقير: إحنا فى بلدنا طيب يافندم كانوا أخذوه المستشفى بتاع عظام، وكان قاعد فى وسط الأطباء قبل ما يروح والوش بقى والتشكيك والكلام ده! راح وقعد أسبوع ورجع فى هذه المعارك قال لهم: كل اللى بيطلع أقل من الحقيقة.. يعنى كل البيانات اللى بتطلع من الحكومة أقل من الحقيقة، أنا عشت وشفت؛ ابتدأ يعمل تغيير فى الناس.

عبد الناصر: بالضبط هو ده الحقيقة.

وإحنا حانوحد عملية الصناعة حانلغى وزارة الانتاج الحربى، الحقيقة ماحدش حيعمل وزارة الانتاج الحربى، وهذه عُمِلت لأسباب خاصة. لأن لما بنعمل انتاج حربى بنعبأ كل الصناعة للانتاج الحربى بهذا تتوحد الصناعات كلها، على أساس إن احنا نحاول فى الفترة الجاية إن احنا نستغل هذه العملية. وكان مشى على فى بعض أبحاث وممكن بيقولوا العربية الـ half track ممكن يعملوها، عاملين هناك auto tire ولاحدش قال لنا! دايرين إحنا نشترى ودفعنا فلوس وفيه المصنع معمول كان للعربية الوليد، والكلام مع مثلا شركة النصر ممكن بعد ٣ شهور بيطلعوا لنا type جديد وعربية نصف جنزير. بعدين العربيات الـ amphibious ممكن نعمل عربيات amphibious الـ ٤×٤ بتاعتنا، حاجات كثيرة قوى ممكن إن احنا نعملها. والحقيقة أنا من سنة ٦٣ كنت عملت اجتماع وطلبت إن احنا نصنع مع البندقية والـlight machine gun والـ medium machine gun مع الـ bub machine gun مع المدافع المضادة الـ light anti air crafts زائد الذخيرة كلها كنا جبنا زائد الهاون يعنى مامشيناش الحقيقة فى كل line ده، وفكروا.

وبعدين بالنسبة للطيران، الحقيقة كنت ناقشت موضوع الطيران فى مجلس الأمة، يعنى هو عايز حل جذرى خالص. الحقيقة كل الجيش اللى هناك ده كله لازم يمشى فيه.. هناك جيش لواءات عدد كبير فيه ناس مالهاش لازمة زائد المكاتب اللى بره لازم الحقيقة يعنى.

صبرى: هو حصل أصل تغيير فيه، ماعنديش صورة عن حقيقة الوضع.

عبد الناصر: لازم نشوف.

شقير: الطيارة الواحدة عليها ٤٣٨ موظف وعامل يافندم، حاجة رهيبة يافندم، وبعدين وإحنا رايحين قنا يعنى اهمال شنيع! المفروض كانت الطيارة تيجى فى الساعة ٩ قالوا: تأجلت للساعة ١١ قبلنا، وبعدين نزلت الأقصر نستنى فى الطيارة قالوا: لا نعرف ميعادها! وفضلنا لغاية الساعة ٣,٣٠، وبعدين فين لما اتصلت بالبشرى من الأقصر واتكلمت معاه.

عبد الناصر: والبشرى الحقيقة أنا كلمته ١٠٠ مرة، والبشرى رجل طيب وبعدين أنا كنت فاهم إنه عنان كان شديد، أنا كنت أعرفه كان شديد يظهر اتدروش خالص! فالعملية أنا ناوى أمسكها للبكرى، هو البكرى حنبلى ويقدر عليها عملية الطيران عملية الشركة، لكن هى العملية كلها الحقيقة عايزة.. طيب لكن بالنسبة للعمال حانقدر نشيل عمال؟ ماهى التعينات دى الحقيقة هل حانقدر نرفد عمال؟! (ضحك) الحقيقة وبعدين برضه المشكلة ليه بيأخذوا برضه عملية الوسايط؟ اللى عايز يشتغل سهل قوى يروح له يشتغل، يعنى إحنا نقدر نرفد اللى حانمشيهم برتب كبيرة لكن الـ ٤٠٠ عمال!

شقير: ننقلهم لقطاعات ثانية.

عبد الناصر: ننقل يعنى هو البكرى ممكن الحقيقة يشوف الحكاية.
فيه حاجة عندك يا أنور؟

السادات: لا مافيش حاجة ياريس.

عبد الناصر: هل لجنة الوحدات الأساسية بالمحمودية بحيرة؟

صبرى: اتعمل معاهم تحقيق فى المحافظة.

عبد الناصر: كان فيه برضه اللى هم بعثوا للمحكمة شهادة الاتنين اللى رايحين المحكمة جابوا شهادة من الاتحاد الاشتراكى، ده بتثبت وجهة نظره وده بتثبت وجهة نظره! وراعوا الشهادتين؛ هل إحنا دلوقتى مشايخ غفر فى..

أبو النور: منعناهم منعا باتا.

عبد الناصر: طيب فيه قضية جت لى وأنا محول لك الاثنين، القاضى قال تعليق سخيف؛ يعنى إنه يأسف إن الاتحاد الاشتراكى يعمل عملية بهذا الشكل، طيب حاتعينوا لجنة جديدة؟

صبرى: آه.. حانعين مش ممكن نعمل انتخابات بهذا.

عبد الناصر: آه.. يعنى هو الحقيقة فى حاجة فى يوغوسلافيا بيعينوا بيجيبوا سفير ويمسكوه فى مثلا صربيا، يعنى متهيألى القانون فيه عندنا.

السادات: قوى قوى كنا عايزين.

عبد الناصر: النقطة الثانية اللى بعد كده.

صبرى: كان فيه بقى وحدات طالبينها فى القاهرة إضافية؛ انشاء وحدات اضافية على أساس لهم نشاط فيها، القانون مش موجودة فى المدارس.

عبد الناصر: فى الثانوى يعنى ولاّ..

صبرى: فى الثانوى.

عبد الناصر: فى موضوع المحاضر أنا ضد نشر محاضر اجتماعات اللجنة المركزية.

السادات: الموضوع عند ضياء.

داوود: هو الفكرة بصفة عامة يعنى إن احنا تطوير نشرة الاشتراكى طلعنا عددين دلوقتى ولغاية دلوقتى مقبولة عند الناس، يعنى التعليقات عليها كويسة وفيها روح جديدة.

فهى الفكرة باعتبار إن احنا بنتصور إن هى نشرة الحزب اللى بتدى الوحدات بتاع الحزب بنحب إنها يوخذ عنها أى شئ له علاقة بالحزب، يعنى كل شئ مرتبط بأخبار الحزب أو نشاطه أو القرارات التى تصدر عنه أو ما يسمح بنشره عن الاجتماعات المغلقة، على أساس إن هى تبقى ده الفكرة.

عبد الناصر: ماهو أنا كلامى إن أنا ضد نشر المحضر، لكن مع إن احنا ننشر أى أخبار بس ننشرها كويس، يعنى نقول إن أثيرت فى الاجتماعات مواضيع كذا وكذا وتناول الموضوع كذا؛ لأن الحقيقة نشر المحضر برضه ماحدش بينشر المحضر ولكن أيضا هذا الموضوع لازم تبقى إنت مسؤول عنه شخصيا.

داوود: أنا بأراجع موادها شخصيا بنفسى كل حرف بيتنشر.

عبد الناصر: لأن لازم ماننزلش مواضيع ليه تنزيل مواضيع؟! نزل مواضيع اللى احنا عايزين نوجه فيها واللى احنا عايزين نتكلم فيها، تلاقى مواضيع كثيرة بهذا الشكل.

وثانيا لما ننزل أفكار الحقيقة لازم تكون أفكار برضه راسيين عليها؛ لأن برضه ساعات اللجنة المركزية أنا باسيب الجلسة؛ مثلا زى موضوع التعاون مارسيناش على نقطة بالضبط، فمافيش داعى الحقيقة ننزل مواضيع نعمل خلخلات. ومين اللى حايكتبها؟ كان لازم الحقيقة اللى بيكتب يكون مأمون جدا.. مين اللى حايكتب مين اللى حايشوف المحاضر ويكتب؟

داوود: أنا شخصيا بأراجعها وبعدين بيكتبها عبد الهادى نصر ياصبرى، وهما الاتنين أعضاء فى اللجنة المركزية ومسؤولين فى اللجنة.

عبد الناصر: اللى زى مبدى يطلع ملووح.

داوود: لا.. لأ.. أنا شخصيا ماقلتش.

عبد الناصر: هل بتبيع ولاّ مجانا؟

داوود: لأ.. بنبيعها دلوقتى للأعضاء.

عبد الناصر: يعنى مجانا لا تساوى شئ!

داوود: ماشيه بقرشين دلوقتى، بس هو بنحاول إن احنا ندى الفكرة اللى وراء دى؛ إن عضو الاتحاد عايزين نشعره إن هو مش بس مجبر إن هو بيشتريها علشان عضو؛ إن هو راغب أساسا لأن فيها معلومات مايقدرش يجيبها من مصدر تانى. ده اللى أنا بأقصده يعنى إن نولد لديه الاحساس إنها ضرورة إنه يقرأها علشان يشوف الدنيا ماشية ازاى أو الاتحاد ماشى ازاى.. دى الفكرة يعنى.

فيه نقطة، هو إحنا خلصنا بالنسبة للدورة العاجلة التثقيفية اللى احنا فيها لكل أعضاء الاتحاد الاشتراكى على جميع المستويات، وعملنا فعلا المحاضرات وانتهت النهارده فقط وأنا شخصيا راجعتها وبعدين حأطبعها وحانوزعها قبل ما نبتدى فيها، بس إحنا كنا وعدنا إنها تبتدى فى منتصف ابريل، وبعدين تراضينا فمحددين يوم ٢٦؛ فمش حايتيسر إن احنا نجتمع، يعنى اجتماع اللجنة التنفيذية قبل منها.

عبد الناصر: اللى عنده ملحوظة بيبعتها.

داوود: والبرنامج حايبتدى بإن احنا جايبين مجموعة موجهين اللى هم عندهم مقدرة إن هم ينقلوا تنفيذ الخطة الى المحافظات. دى خطوة أولى يعنى، وجاهزة كلها وبكره تكون جاهزة للتوزيع، وكلها مواضيع ابتعدنا فيها عن المواضيع النظرية المجردة، والمواضيع كلها مواضيع الساعة، راجعتها أنا والدكتور لبيب كده سريعا، وبعدين حانشوف.

عبد الناصر: خلاص.